الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس _مستغانم_

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص بلاغة عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر للأدب العربي

أغراض التّكرار البلاغية في القرآن الكريم

سورة الرحمن أنموذجاً

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف الأستاذ:**

مولفيدة نعيمة كوفي أحمد

السنة الجامعية: 2015-2016

دعـــــاء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أملأ بالإيمان قلوبنا...وباليقين

صدورنا...وبالنور

وجوهنا...وبالحكمة عقولنا...

واجعل القرآن شعارنا...

والسنة طريقنا...

يا من يسمع دبيب النمل على الصفا...

ويحصي وقع الطير في الهواء...

ويعلم ما في القلوب.

شكر وعرفان

عملا بقوله تعالى

"ولئن شكرتم لأزيدنكم"

نشكر الله العلي القدير، والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات ونسأله تعالى المزيد من التوفيق والنجاح.

كما أتقدم بالشكر إلى من لهم الفضل عليّ

إلى كلمن علمني حرفا وأنار دبي بنصائحه
منذ بداية مشوار الدراسي وأخص بالذكر

الأستاذ "كوفي"

وإلى كل من ساعدني من قريب
أو بعيد ولو بشق كلمة طيبة

إلى كل من اتسعت لهم ذاكرتي، ولم تسعهم مذكرتي
لهم مني الشكر والامتنان.

إهداء

إن الحمد لله ونستعين به على إتمام هذه الرسالة،
يدعوني واجب الوفاء والعرفان
أن أتقدم بإهداء إلى والديا الكريمين

- إلى من قال فيهماالرحمن: "واخفض لهم جناح الذّل من الرحمة".

- إلى روح أمـــي الغالـية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

- إلى من تجرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة الحب.

- إلى من كتبت أناملـه ليقدم لنا لحظة سعادة.

- إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.

- إلى القلب الكبير الذي رفعت رأسي عاليا افتخار أبـــي الغـالي.

أهدي عملي المتواضع إلى صديقتي "نفيسة" التي لم تبخل
علي بجهودها وإلى كل الأصدقاء الذين كانوا سنداً لي خاصة
مليكة - كريمة - أم الجيلالي ومدير مدرسة الشهيد صافي ع.القادر.

- إلى كل من زرع زهرة في دربي، وأرادها أن تمد جذورها
الخير والأمل في حيـــاتي.

- إلى كل من رسم البسـمة على وجهي

- إلى كل من أسقطه قلـمي وحفظه قلبي.

أقدم لكم هذا العمل...

مولفيدة نعيمة

مـقــدمـــــــة

يعجز الباحث مهما أوتي من قدرة في التعبير وقوة في البين وجزالة في القول أن يحيط بالتكرار البلاغي في القرآن الكريم، فهو السر المكنون الذي شغل بال العقلاء والحكماء أمام نظمه المعجز، ومن جملة الموضوعات التي خص بها القرآن الكريم ما هو متعلق بالبلاغة.

وقد حظيت البلاغة في القرآن الكريم باهتمام كبير من حيث الدراسة والتحليل،لأنها ترتبط بالعقل والوجدان وهي صفة يتصف بها الإنسان عن طريق الفطر أو الاكتساب فتجعله قادا على التعبير باللسان أو القلم من حيث موضعها اللائق وصوغها صياغة جديدة في قالب جميل.

لقد جرت عادة العرب على استخدامه أسلوب التكرار البلاغي محاولة منهم للتنبيه على مزيد عناية ووافر اهتمام بأمور مهمة، وما أجمل ما قالت الخنساء وهي ترثي آخاها صخر:

وإنَّ صخراً وسيدنا وإنَّ صخراً إذا نشتو لنحار

وإنَّ صخراً لمقدم إذا ركبوا وإن صخراً إذا جاعوا لعقار.

فالتكرار أسلوب بلاغي معروف، والقرآن الكريم لم يفاجئ العرب بغريب ولكنه أتاهم بجنس ما برعوا فيه، ومع ذلك تحداهم في أن يأتوا بمثله في قوله تعالى:" وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين."

ومن هنا فلا عجب أن نجد للتكرار البلاغي في القرآن الكريم مساحة ليست قليلة، لذا فهو ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث خاصة أن القرآن الكريم قد أجاد في توظيفها كما أجاد في عرضها، فهي لم تأت فيه عبثاً، ولكن وراءها من الحكم والأسرار ما يدهش العقول ويأسر الألباب.

ولذلك انصب اهتمامي على دراسة جانب من التكرار البلاغي وأثره في القرآن الكريم، والسبب الذّي استلهمني لدراسة هذا الموضوع حبّ الغوص في مجال علم البلاغة.

فكان عنوان رسالتي **أغراض التكرار البلاغية في القرآن الكريم "سورة الرحمن أنموذجاً"**. فهو موضوع يتخذ من النّص القرآني ميداناً له وهذا ما يعلي من مكانته وشأنه بين الدراسات الأخرى.

ومن جملة المصادر والمراجع التي ارتكز عليها البحث:

- الزركشي: البرهان في علوم القرآن.
- بن زورق نصر الدين: الخصائص الأسلوبية في القرآن الكريم.
- مسعود فضيلة: التكرار الصوتية في القراءات القرآنية.

- عيسى علي العاكوب: الكافي في علوم البلاغة العربية.

ومما لا شك فيه أن الإقدام على أي شيء في هذه الحياة لا يخلو من الصعوبات، التي كانت تحاول أن تنقص من عزيمتي، وتمثلت بالدرج الأولى في صعوبة الحصول على المصادر والمراجع، ناهيك عن المشتقات في التعامل مع النص القرآني لمستواه الرفيع.

ومنهجية الموضوع كانت فيها مقدمة ومخل، وفصلين وخاتم. فالمقدمة تمحورت حول أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمدخل كان بمثابة تمهيد تمثل في مفهوم البلاغة وبلاغة التكرار في القرآن.

ثم تناولت فصلاً أولاً تحت عنوان: التكرار في لقرآن الكريم، فيه أولاً: تعريف التكرار، وثانياً وظيفة التكرار في القرآن ثم أراء العلماء في التكرار، والتكرار في ضوء نماذج قرآنية، بالإضافة إلى أغراضه في القرآن الكريم. والتكرار في التراث.

أما الفصل الثاني بعنوان اللمسات البيانية في سورة الرحمن. تطرقت فيه إلى التعريف بالسورة وسبب نزولها ومميزاتها والصور البلاغية فيها،واللمسات البيانية التي اشتملت عليها.

وفي آخر البحث كانت خاتمة تعتبر حوصلة لما جاء في الموضوع ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في الدراسة.

فكل الشكر والعرفان لله سبحانه وتعالى ثم للدكتور "كوفي أحمد" المشرف ولكل من ساعدني من قريب أو بعيد، مادياً أو معنوياَ.

وفي الأخير نسأل الله عزّ وجل أن يجعل علمنا هذا خالصاً لوجه القرآن، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، سبحانه الذي لا يخطئ ولا يسهى إلاّ هو عليه توكلنا وصلى الله على نبينا محمد عليه أزكى الصلاة والسلام.

أ-البلاغة لغة:

البلاغة في اللغة "الباء واللام والغين أصلا واحد وهو لوصول إلى الشيء.تقول بلغت المكانة،إذا وصلت إليه.وقد تسمى المشارفة بلوغا بحق المقارنة، **قال الله تعالى :"فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَ فَأَمسكُوهُنَ بمَعرُوف أَو فَارقُوهُنَ بمَعرُوف "** ومن هذا الباب قولهم هو أحمق "بلَغَ و بلَّغَ "، أي أنه مع حماقته يبلغ ما يريده و البلغة ما يتبلغ به من عيش كأنه يراد أنه يبلغ المكثر إذا رضى وقنع، وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريده ولي في هذا بلاغ أي كفاية، وقوله بلغ الفارس، يراد به أنه يمد يده بعنان فرسه ليزيد في عدوه. وقولهم تبلغت القلة بفلان إذا اشتد،فإنه تناهها به وبلوغها الغاية.[1]

وهناك تعريف للبلاغة ب.ل.غ أبلغه سلامي وبلغه،وبلغت ببلاغ الله بتبليغه، قال **الكمبيت**:

فَهَل تَبلغَنّيهُم عَلَى نَأَى دَارَهم نعمَ ببَلاَغ الله وَجَنَاء ذَعلَب

و بلغ في العلم المبالغ و بلغ الصبي، وبلغ الله به فهو مبلوغ به، وبلغ مني ما قلت وبلغ منه البلغين، وأبلغت إلى فلان فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه البليغ اللهم سمعاً لا بلغاً، وتبالغ فيه المرض واللهم إذا تناهى، وتبلغ بالقليل اكتفى به وما هي إلا بلغة أتبلغ بها، وتبلغت به العلة اشتدت، وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ، وهذا قول بليغ، وتبالغ في كلامه تعاطى بلاغة وليس من أهله وما هو ببليغ.[2]

ويعرفها **الدكتور محمد جابر الفياض** بأنها:" لغة من البلوغ بمعنى النضج والكمال أو الانتهاء، فالكلام البليغ الناضج المكتمل، كالبالغ من كل شيء وبهذا انتهى المطابقة التامة بين الدلالتين اللغوية والاصطلاحية وما ألفه الناس من إطلاق البلاغة على الكلام المتميز بنضجه واكتماله."[3]

ويذهب **أبو هلال العسكري** إلى أن البلاغة:" لغة من بلغت الغاية إذا انتهيت وبلغتها غيرى ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غاية، فسميت البلاغة بلاغة

---

(1) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة، الجزء الأول،دار بيروت، ط1991،1، ص301،302.

(2) الإمام الكبير جار الله أبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تج عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1399ه-1979م، ص103.

(3) محمد جابر فياض، البلاغة والنقد للثانويات، مطبوعات كلية الآداب الجامعية، بغداد، ص21.

لأنها تنهي المعنى إلى قلب التسامع فيفهمه أيضاً، ويقال"الدنيا بلاغ لأنها تؤديك إلى الأخرى، والبلاغ أيضاً التبليغ في **قوله عزّوجل**:" **هَذَا بَلاَغٌ للنَاس**."[1] أي تبليغ.

ويقال: بلغ الرجل بلاغة، إذا صار بليغا، و يقال:أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه، والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم.

وجاء في كتاب الكليات **لأبي البقاء الكوفي** (ت 1094ه) في تعريف البلاغة : البلاغة مصدر بلاغة الرجل بالضم، وإذا بليغا، وأسد عبارات البلاغة هي التعبير عن المعنى الصحيح لما طابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد للمعنى وترف الألفاظ و رونق المعاني والتجنب الركيك المستغيث كانت بلاغته أزيد.

ب-اصطلاحاً:

كثرت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم البلاغة،حتى أن أبا الجمالية العربية **عمرو بن بحر الجاحظ** أورد لها العديد من التعريفات في **"البيان والتبين"** كانت كلها تقترب من الخصائص الفنية للنص إلا أن أحسن ما اختاره هو البيان والإيضاح والفهم والإفهام، فمدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذاك هو البيان في ذلك الوضع."[2]

أما البلاغة في **الحديث النبوي الشريف** فلم ترد عنه **صلى الله عليه وسلم** نصوص تشير إلى معنى البلاغة، ولك جاء عنه ما يوحى إلى ذلك عن **عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إنَ الله يَبغضُ البَيلَغ منَ الرجَال الَذي يَتَخَلَل بلسَانه تَخَلل البَاقرَة ُبلسَانهَا."**[3] لأن ذلك فيه نوع من التيه والمبالغة في التشّدق والتّفصح.

وقد عرف **السّكاكي** البلاغة تعريفا جمع فيه بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي، فضلا عن تقسيمها إلى مستويين، نراه يقول:" البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه المجاز والكناية على وجهها.

---

(1) سورة إبراهيم، الآية 53.

(2) أبو عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1، ص84.

(3) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، ج8، 1412ه،ص116.

وللبلاغة طرفان، فمن أعلى وأسفل متباينان تباينا لا يتراءى له نراهما، وبينما مراتب تكاد تفوت الحصر المتفاوتة الأسفل تبتدئ البلاغة وهو القدر إذا نقص منه شيء التحق ذلك الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من **أصوات الحيوانات**، ثم تأخذ في التزايد إلى أن تبلغ حد الإعجاز.[1]

والبلاغة في الاصطلاح يختلف معناها باختلاف موصوفها، وهو الكلام والمتكلم، يقال كلام بليغ، وهذا متكلم بليغ ولا توصف بها الكلمة فلا يقال: هذه كلمة بليغة.[2]

ولعل أدق تعريف اصطلاحي البلاغة بمفهوم التقليدي: هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال" مع فصاحة مفرداته ومركباته وسلامتها من تنافر الحروف وغرابة الاستعمال، والكراهة في السمع.

أما كلمة "بليغ" فقد جاءت في **قوله تعالى:" فاعْرِضْ عَنْهُم وعظْهم وَقُل لَهُم في أنْفُسهم قولاً بليغاً."** [3] وقد فسرتها **الزمخشرى** تفسيراً نفسيا بقوله "بليغاً" أي قل لهم قولا بليغاً في أنفسهم مؤثراً في قلوبهم يغتمون به اغتناماً، ويستشعرون منه الخوف استشعاراً.[4]

أما **أبو هلال العسكري** فقد عرفها: البلاغة كل ما تبلغ بها المعنى السامع فتمكنه نفسه، لتمكنه من نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن، جعلنا حسن المعرض، وقبول الصورة شرطاً في البلاغة لأن الكلام إذا كانت عبارته رثة لم يسمىّ بليغا، وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى.[5]

أما **الخطيبب القزويني** يعرفها بأنه وصف الكلام والمتكلم في قوله "والناس في تفسير الفصاحة والبلاغة أقوال مختلفة، لم أجد فيها بلغني منها ما يصلح لتعريفها به ولا يشير إلى

---

(1) أبو يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407، ص175.

(2) عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني البيان-البديع)، دار الهناء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1993م، ص37،38.

(3) سورة النساء، الآية 63.

(4) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ج1، 1429ه، ص404.

(5) أبو هلال العسكري، كناب الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1409ه-1989م، ص 15-19.

الفرق بين كون الموصوف بهما الكلام وكون الموصوف بهما هم المتكلم.[1]

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول أن البلاغة عموما هي الترقي بالكلام إلى مستوى الأصوات البشرية بمعنى الكلام الذي يتحقق به التواصل البشري فيما بينه أو سماه الجاحظ بالفهم والإفهام، ثم بدأ بعد ذلك في الارتقاء شيئاً فشيئاَ، إلى أن تبلغ حدّ النضج من البيان والوضوح والجمال، وهذه القضايا تبعث في النفس اللذة والمتعة، ثم تأتي أعلى مراتب الإيجاز.

بلاغة التكرار في القرآن الكريم:

وجد الأداء الصوتي في اللغة العربية مساحة لبلوغ ثلاثة أبعاد صوتية، ودلالية، وجمالية لاستيطان الشعور وتجسيده، والتماس الوجدان والتفاعل مع صور الإبداع المنبعثة من عمق النص القرآني.فتلذذ القراء بجوانب الجمال ما يحيط به من ظواهر صوتية ولغوية وما ينتجه من آثار بارزة تعرض إليها أهل اللغة في إبداعهم لتربية النفوس، وجعل القارئ يتسامى بقراءته إلى مستوى عال من الأداء.ومن مظاهر التكرار لما فيه من وقع سمعي وأثر صوتي في تحسين اللفظ وتأكيد المعنى، فهو يعطي النص تماسكا وقوة، وجد فيه العلماء قديماً وسيلة لتأصيل التراث اللغوي، يردد في النص لدوافع سياقية وللتنويع في أساليب التعبير، زاخر بالمعاني النفسية تحمل أسرار جمالية، إنه من أعمق الظواهر اللغوية في النص القرآني ويؤدي دوراً بلاغيا متميزا يلغي المعاني الزائدة ويعزز ما يقتضيه الحال.

(1) الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني،البيان،البديع)، مطبعة محمد علي، مصر، 1971م، ص09.

تعريف التكرار:

لغة: هو مصدر كرَّ أو كرَّ والكاف والرّاء أصل صحيح يدل على جمع ترديد، من ذلك: كرّرْتُ، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى... والتكرير كالحشرجة في الحلق، سمي بذلك لأنه يرددها والكرُّ حبل، سمي بذلك لتجمع قواه،والكرُّ الحسي من الماء، وجمعه كرار... ومن الباب الكرْكرة: رحى زور البعير والكركرة الجماعة من الناس، والكركرة: تصريف الرّياح للسَحاب، وجمعها أياه بعد تفرق.[1]

وجاء في **المختار الصحاح** أن "التكرير بالفتح الحبل يصعد به على النخلة والكرّة المرّة، والجمع الكرات، والكرّ الرجوع... وكرّر الشيء تكراراً تَكْرارا أيضا بالفتح التاء، وهو مصدر وبكسرها وهو اسم.[2]

وقد أورد **الزمخشري** لهذه الكلمة مجموعة من المعاني المرتبطة بها استقاها من كلام العرب، وهي تدور كلها حول معنى واحد عام ومشترك، هو الإعادة والترديد، من ذلك:" ناقة مكرّرة، وهي التي تحلب في اليوم مرتين، والتكرير وهو الصوت في الصدر الذي يشبه الحشرجة...إلخ.[3]

ورد في **لسان العرب** "التكرار بفتح التاء: الترداد والترجيح من كرّ يكرّر الشيء وكركره أعاده مرة بعد أخرى.ويقال كرّرت عليه الحديث وكرْرته إذا ردّدته عليه ونعني بها في هذا الاستعمال تعدد الاستخدام اللغوي لأقسام الكلام في السياق الواحد أو الأسيقة المختلفة، فيكون على مستوى الصوت أو اللفظ أو الجملة وهو ما يعرف بالترجيح أيضاً.[4]

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1،2001 ص 872.

(2) الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994،ص 291.

(3) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1979، ص389،390.

(4) مسعودي فضيلة، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، ط1، 2008، عمان، دار حامد.

فالتكرار في القرآن الكريم يكون بأسلوبين مفرداً ومركباً، فالمفرد نجده مثلا في سورة الناس التي يكرر فيها صوت السين أكثر من مرة. أما الركب فيتحقق حين يذكر القرآن أولا اللفظ مجرداً ثم يرجع مضيفا إليه حرفا أو حرفين، ثم يعيده ثالثة وقد زاد عليه كلمة أو كلمتين **في قوله تعالى:"الحَاقَّةُ، الحَاقَّةُ، وما أدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ،"**.[1]

وبالنظر إلى الاستخدام القرآني لأسلوب التكرار نجد نوعاً آخر من أنواعه وهو تكرار القصص والأمثال والحكم وقد أخبر **الله عزّوجل** عن السبب الذي من أجله كرّر الأقاصيص والأخبار في **قوله تعالى:"ولَقَد وَصَلْنَا لَهم القول لَعَلَّهم يَتَذَكَرُونَ".** [2]

أما من حيث الاصطلاح فقد جاء في **معجم الكليات** بأن" التكرار في البديع هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى...لغرض من الأغراض"[3] وعرّفه **ابن الأثير** بقوله:" هو دلالة لفظ على المعنى المردد".[4]

لكن كما يبدو أن هذين التعريفين تعوزهما الدقة، لأن الملاحظ أن تكرار لا يقتصر على الكلمة في حدّ ذاتها، ولكنّه يمتد ليشمل جميع المستويات الكلام.

ولعل تعريف **ابن القيم** لهذا المصطلح أكثر وضوحاً من التعريف السابق لأنه لا ينظر إليه من جانب وإنما ينظر إليه من جوانب عدة فيعرفه بقوله: وحقيقة التكرار أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده، سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده.[5]

لكن ما يؤخذ عليه القدامى أنهم عندما يتحدثون عن التكرار لا يوردون المعنى الاصطلاحي لهذا الاصطلاحي لهذا المصطلح وإنما يكتفون بإيراد الشواهد والأمثلة من كلام العرب ومن القرآن الكريم فهذا أسامة بن منقذ مثلا يقول في باب التكرير:

---

(1) سورة الحاقة، الآية 1-3.

(2) سورة القصص، الآية 51 .

(3) أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص 297.

(4) ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1999، ج2، ص146.

(5) ابن القيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، لبنان (د-ت) ، ص111.

واعلم أن التكرير هو كما قال **امرؤى القيس**:

كَأَنَ المَدَامُ وَصُوبَ الغَمَام وَرِيحَ الخَزَامي وَنَشرَ القَطرُ إذَاَ

يَعمَلُ به برَد أَنيَابهَا غَردُ الطاَئر المُستَحَر (1)

أما **ابن أبي الإصبع** في كتابه بديع القرآن أنواع التكرار دون أن يشير إلى المعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم حيث يقول:وقع التكرار في الكلام على أنواع منها ما جاء للمدح و منها ما حاء للوعيد و التهديد، ومنها ما جاء للاستبعاد.(2)

ثم يورد لكل نوع من هذه الأنواع مثلا واحد أو أكثر في القرآن الكريم و قد عقد له الثعالبي بابا في كتابه (فقه اللغة) بعنوان فصل في التكرار و الإعادة ولكنه فيه شيئا عن المعنى الاصطلاحي و اكتفى بقوله انه سنة من السنن العرب في إظهار العناية بالأمر كما قال **الأخضر اللهبي** :

مَهلًا بَني عَمنَا مَهلاَ مَوَالينَا لاَ تَنبُشُوا بَينَنَا ماَ كَانَ مَدفُونَاَ (3)

وكقول **امرئ القيس :**

فَكَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ ثُمَ كَم كَم وَكَم كَم (4)

ولم يفعل علماء اللغة المحدثون هذا الجانب من الدراسة بل لقد أولوا له عناية فائقة فيه ، وألفوا فيه بحوثا كثيرة وتناولوه من جميع جوانبه ذلك لأنه في نظرهم إحدى الأدوات الفنية للنص وهو لا يقتصر على اللغة وإنما يمتد ليشمل فنونا أخرى .

وعن ظاهرة التكرار في الفن العربي يقول **الدكتور مصطفى عبد الرحيم محمد**:" والتكرار كحل تصميمي عرف في الحضارات السابقة منذ بواكير نشأتها حتى القرن العشرين غير أن تكرار كل حضارة من الحضارات كان يمثل وجهة نظرها المختلفة." (5)

---

(1) ديوان امرئ القيس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004، ص69.

(2) ابن أبي الأصبع، بديع القرآن، تحقيق د/ حنفي محمد شرف، نهضة مصر، ص 151.

(3) الثعالبي، فقه اللغة، منشورات دار مكتبية الحياة، بيروت، (د-ت)، ص 249.

(4) ديوان امرئ القيس، ص184.

(5) الدكتور مصطفى عبد الرحيم محمد، ظاهرة التكرار في الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية للكتاب، (د-ط)، 1997، ص 7-8.

وظيفة التكرار في القرآن الكريم:

جاء التكرار في القرآن الكريم محكما، وقد ورد فيه، كثير فليس فيه موضع قد أخذ عليه، بل له دعاوى المغالين فإن بينهم وبين القرآن تارات فهم له أعداء وإذا أحسنا الفهم لكتاب الله فإن التكرار فيه مع سلامته من المآخذ والعيوب يؤدي وظيفتين:

أولهما: من الناحية الأدبية.

ثانيهما: من الناحية الدينية.

فالناحية الدينية، باعتبار أن القرآن كتاب هداية وإرشاد وتشريع لا يخلو منها فن من فنونه،وأهم ما يؤديه التكرار من الناحية الدينية هو تقرير المكرر وتوكيده وإظهار العناية به ليكون في السلوك أمثل وللاعتقاد أبين.

أما من الناحية الأدبية فإن دور التكرار فيها متعدد وإن كان الهدف منه في جميع مواضعه يؤدي المعاني وإبرازها في معرض الوضوح والبيان. [1]

تكرار الأداة:

ومن أمثلها **قوله تعالى**:" **ثُمَ إنَ رَبَكَ للَذينَ هَاجَرُوا فُتنُوا من بَعد مَا ثُمَ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إنَ رَبَكَ من بَعدهم لَغَفُورٌ رَحيمٌ.** " [2]

وقوله تعالى أيضاً:" ثُمَ **إنَ رَبَكَ للَذينَ عَملوُا السُوءَ بجَهاَلَة ثُمَ تَابُوا من بَعد ذَلكَ وَأَصلَحُوا إنَّ رَبَّكَ من بَعدهَا لَغَفُوٌر رَحيمٌ.**" [3]

والظاهر من النظر في الآيتين تكرار "إنَّ" فيهما، وهذا الظاهر يقتضي الاكتفاء ب "إنَّ" الأولى، ولم يطلب إلا خبرها، وهو في الموضعين أعني الخبر "لغفور رحيم" لكن هذا الظاهر خولف وأعيدت "إنَّ" مرة أخرى. وهذا السبب هو طول الفصل بين "إنَّ" الأولى وخبرها وهذا الأمر يشعر بتنافيه مع الغرض المسوقة من أجله "إنَّ" وهو التوكيد. لهذا اقتضت البلاغة إعادتها لتلحظ النسبة بين الركنين على ما حقها أن تكون عليه ن توكيد.

---

(1) عبد العظيم إبراهيم محمد المطعى، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ج1، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1413ه، 1992م، ص322.

(2) سورة النحل، الآية 11.

(3) سورة النحل، الآية 119.

على أن هناك وظيفة أخرى هي: لو أن قارئاً تلا هاتين الآيتين دون أن يكرر فيهما "إنَّ" ثم تلاها بتكرارها مرة أخرى لظهر له الفرق بين الحالتين:قلب وضعف في الأولى، وتناسق وقوة في الثانية. (1)

تكرار الكلمة مع أختها:

ومن أمثلتها **قوله تعالى**:" **أُولَئكَ الَذَينَ لَهُم سُوء العَذَاب وَهُم الآخرَةُ هُم الأَخسَرُونَ**." (2) فقد تكررت "هم" مرتين، الأولى مبتدأ خبرها: "الأخسرون". والثانية ضمير فصل جيء به لتأكيد النسبة بين الطرفين وهي: هم الأولى بالأخسرية. وكذلك **قوله تعالى:" أُولَئكَ الَذينَ كَفَرُوا برَبّهم، أوُلَئكَ الأَغلاَلُ في أَعناَقهم، وَأُولَئكَ أَصحاَبُ النَّار هُم فيهَا خاَلدُون**." (3)

تكررت "**أولئك**" ثلاث مرات، ولم تجد لهذه الكلمة المكررة مع ما جاورها إلا حسنا وروعة، فالأولى والثانية: تسجيلان حكما عاماً على منكري البعث: كفرهم بربهم وكون الأغلال في أعناقهم.

والثالثة: بيان لمصيرهم المهين، ودخولهم النار ومصاحبتهم لها على وجه الخلود.ولو أسقطت "أولئك" من الموضعين الثاني والثالث ترك المعنى واضطرب. فتصبح الواو الداخلة على "الأغلال في أعناقهم" واو الحال، وتصبح الواو الداخلة على "أصحاب النار هم فيها خالدون" عاطفة عطفاً يرك معه المعنى.

لذلك حسن موضع التكرار في الآية لما فيه من صحة المعنى وتقويته، وتأكيد النسب في المواضع الثلاثة لتسجيل عليهم. (4)

تكرار الفاصلة:

لقد تكررت الفاصلة في القرآن الكريم عدة مرات نذكر على سبيل المثال ثلاث سور هي "الرحمن- القمر- المرسلات" وهي السور التي برزت فيها هذه الظاهرة الأسلوبية بشكل لم يبد في غيرها.

---

(1) المصدر نفسه، ص 322.

(2) سورة النمل، الآية 05.

(3) سورة الرعد، الآية 05.

(4) المصدر نفسه، ص 324.

التكرار في الرحمن:

إن التكرار الوارد في الرحمن جاء على النحو التالي:

أولاً: أنه أكثر صوراً في الرحمن على الإطلاق.

ثانيا: قد مُهد له تمهيداً رائعاً حيث جاء بعد إثنتى عشرة آية متحدة الفواصل. وقد تكررت كلمة **"الميزان"** ثلاث مرات متتابعة دون ملل، **قوله تعالى:" وَالسَّمَاءَ رَفَعَهاَ وَوَضَعَ الميزَانَ * أَلاَ تَطغَوا في الميزَان* وَأَقيموُا الوَزنَ بالقسط وَلاَ تخسرُوا الميزَانَ."** (1)

لقد انبعث منه لحناً موسيقياً عذباً كان بمثابة مقدمة طبيعية لتلاؤم صور التكرار ولتألقها والتأنس بها،لأن القرآن قد رعى في فواصل المقدمة التمهيدية ما انبتت عليه فواصل الآية المكررة.

ثالثاً: أن الطابع الغالب على هذه السورة هو طابع تعداد النعم على الثقلين الإنس والجن، وبعد كل نعمة أو نعم يعددها الله تأتى هذه العبارة: **" فَبأَيّ آلاَء رَبّكُمَا تُكَذّبَان."**

فتكرار الفاصلة في الرحمن...يفيد تعداد النعم والفصل بين كل نعمة وأخرى لأن الله سبحانه عدد في سورة نعماءه وذكر عباده بآلائه. ونبههم على قدرها وقدرته عليها ولطفه فيها. وجعلها فاصلة بين كل نعمة لتعرف موضع ما أسداه إليهم منها. ثم فيها إلى ذلك معنى – التبكيت والتقريع والتوبيخ – لأن تعداد النعم والآلاء من الرحمن تبكيت لمن أنكرها كما يبكت لمن أنكرها كما يبكت منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها.(2)

إنَّ هذه الفاصلة قد تكررت بعد ما هو ليس بنعمة من وعيد وتهديد، فكيف يستقيم التوجيه إذن بعد هذه الآيات:

" يُرسَلُ عَلَيكُمَا شُوَاظٌ من نـّار وَ نُحَاس فَلاَ تَنتَصرَان * فَبأَيّ آلاَء رَبكُمَا تُكَذبَان." (3)

" يُعرَفُ المُجرمُونَ بسيمَاهُم فيُؤخَذُ بالنَّوَاصي وَالأَقدَام * فبأيّ آلاَء رَبكُمَا تُكَذبَان." (4)

---

(1) سورة الرحمن، الآية 07-09.

(2) المصدر نفسه، ص 329،330.

(3) سورة الرحمن، الآية 35،36.

(4)سورة الرحمن، الآية 41،42.

" هَذه جَهَنّم الَتي يُكَذّبُ بهَا المُجرمُونَ * يَطُوفُوُنَ بَينَهَا وَبَينَ حَميم آن * فبأَيّ آلاَء رَبكُمَا تُكَذبَان." [1]

وظاهر هذه الآيات بلاء وانتقام وليس بنعم. ولكن المتأمل يدرك أن في الإنذار والوعيد وبيان مآل الظالين عصمة للإنسان من الوقوع فيما وقعوا فيه فيكون مصيره مصيرهم.

ومن هذا الاعتبار يتبين أن هذه المواضع مندرجة تحت النعم، لأن النعمة نوعان: إيصال الخير ثم دفع الشر، والسورة اشتملت على كلا النوعين، فلذلك كررت الفاصلة. [2]

---

(1) سورة الرحمن، الآية 43-45.

(2) المصدر نفسه، ص 330،331.

أراء العلماء في التكرار:

إن التكرار أسلوب متداول عند العرب لكن لا بد له من ضوابط فإنه يصبح عيا ويرى الجاحظ بأنه يستحيل على الدارس مهما كانت سعة علمه بأساليب العربية أن يحيط بدوافع التكرار لأن ضبط الحاجة إلى الترداد غير ممكن لأنه أمر يتصل بأقدار المستمعين، ومن يحضر الحديث من العامة والخاصة.

كما أشار **الجاحظ** ولكن بشيء من الاقتضاب والابتسار إلى دوافع هذا الأسلوب بقوله "وما سمعنا بأحد من الخطباء كما يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيا إلا من كان من التحاسين كأوس العذري، فإنه كان إذا تكلم في الحمالات، وفي الصفح والاحتمال، وصلاح ذات البين، وتخويف الفريقين من التفاني والبوار كما ربما ردد الكلام عن طريق التهويل والتخويف .

وفي مجال الحديث عن مساوئ التكرار أورد الجاحظ أمثلة توضيحية من كلام العرب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قصة ابن السماك الذي جعل يوما يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه فلما انصرف إليها قال لها كيف سمعت كلامي؟ قالت ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده، قال: أردده حتى يفهمه من لم يفهمه، قالت: إلى أن يفهمه من لم يفهمه قد مله من يفهمه".

ولم يكتف **الجاحظ** في كتابيه (الحيوان) (البيان والتبين) بالحديث عن هذا الأسلوب بل لقد مارسه بالفعل في كل مؤلفاته إذ نادراً ما نجد فصلا من فصول كتابه، أو فقرة من فقراته لا تشمل على التكرار ومن أمثلة ذلك قوله في ذكر أصناف الكائنات الحية والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح".

ابن قتيبة (276 ه):

لقد تناول **ابن قتيبة** في كتابه الموسوم بتأويل مشكل القرآن الكثير من القضايا التي تتعلق بالقرآن الكريم، وقد خصص التكرار باباً كاملاً تناول فيه أنواعه وأسراره في أي الذكر الحكيم، وبين أن هذا الأسلوب من الأساليب الجارية في اللسان العربي حيث يقول في هذا الموضوع "فقد أعلمت أن القرآن نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار، إرادة التوكيد والإفهام كما أن من مذاهبهم الاختصاص إرادة التخفيف والإيجاز لأن افتتان المتكلم والخطيب في الفنون وخروجه عن شيء إلى شيء أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد.[1]

(1) المصدر نفسه، ص31.

ومن الأمثلة التي استشهد بها للدلالة على استعمال العرب لهذا الأسلوب قول قائل: والله لا أفعل ثم والله لا أفعله."

إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من يفعله، كما يقول والله أفعله بإضمار "لا" إذا أراد الاختصار، وقول الآخر: أعجل أعجل وللرّامي: ارمِ، ارْمِ.

وفي أثناء الحديث عن هذه الظاهرة تطرق ابن قتيبة بشي من الإسهاب إلى أهم أنواع التكرار مبتدئاً بالحديث عن تكرار القصة وقد أرع ذل إلى أسباب منها:

أنه كان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة فلو لم تكن الأنباء مثناة ومتكررة لوقعت قصة نوح إلى قوم، وقصة لوط قوم ثم بيَّن وأوضح الأمر في عجزهم بأن كرَّر ذكر القصة إعلاما أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أي بأي نظم جاء، وبأي عبارة عبّر فهذا أولى ما قيل في هذا الباب.

بالغ **ابن قتيبة** كثيرا في شأن التكرار،بحيث جعل أهميته لا تفوق التوكيد عند لسان العرب، وهذا الأخير ما يراد به الإفهام.

أبو سليمان الخطابي (388 ه):

ويشير أبو سليمان الخطابي في معرض الحديث عن الإعجاز البياني في القرآن الكريم إلى أن التكرار في اللغة العربية هو أسلوب جاري الاستعمال في كلام العرب، وقال في رده على من ذمة وعابه " وأما من عابوه في التكرار فإن التكرار على ضربين أحدهما مذموم وهو ما كان مستغنيا عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول لأنه حينئذ يكون فضلا من القول، وليس في القرآن الكريم شيء من هذا النوع الضرب الآخر ما كان بخلاف هذه القصة.

وفيما يخص دوافع التكرار فقد أشار الخطابي إلى أن هناك عوامل نفسية كثيرة تستدعي ها النوع من الأسلوب إلا أنه لم يتوسع في ذكره هذه العوامل وإنما يحتاج إليه (التكرار) ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي تعظم العناية بها، ويضاف بتركه وقوع الغلط والنسيان والاستهانة بقدرها.

وللدلالة على أهمية التكرار في تبليغ الرسالة وتأدية المعنى المراد يضرب أمثلة من كلام العرب شعره ونثره ومن الأمثلة النثرية التي ترد في الكلام العربي العادي قول القائل لصاحبه وهو يحثه على العمل ويحرضه عليه : عجل عجل، وارم ارم، وترداد كلمة مهم مرتين أو ثلاث على ظهر كتاب معين، ومن الأمثلة الشعرية التي اعتمدها في التأكيد على

أهمية التكرار في حياة العرب قول **مهلهل بن ربيعة**:

يا لبكر انشروا لي كلبا يا لبكر أين ابن الفراز

ابن فارس (ت395):

لابن فارس أيضا رأي حول التكرار حيث أشار في كتابه الصاحبي إلى أن التكرار هو أسلوب من أساليب العربية التي يلجأ إليها المخاطب ابتغاء تبيلغ مراده إلى السامع ويكون ذلك بحسب الحاجة ووفق المقام في هذا المعنى نفور من سنن العرب التكرير والإعادة وإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر وللتأكيد على جريان هذا الأسلوب مثل قول الحارث بن عباد:

قرّبا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال.

ويرى أن بعض العلماء متفقون على أن ما جاء من تكرار قوله تعالى: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) إنما هو من هذا القبيل.

وبالتالي يرى أن التكرار أسلوب من أساليب العربية من أجل ايصال رسالة، وتكريرها.

ابن جنّي(ت 293):

أفرد ابن جني في الجزء الثالث من الخصائص باباً لهذا الموضوع أسماه "باب الاحتياط" تطرق فيها غلى الكثير من أوجه التكرار وقد استهله بقوله "أعلم أ العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له.والنتيجة التي أراد الوصول إليها إلى أن تمكين المعنى من النفس والاحتياط له هو عادة عقلية ولغوية درج عليها العرب واتخذوها سبيلا لهم في تعاملهم اللغوي، في الشواهد الشعرية التي ساقها للتدليل على وجود هذه الظاهرة في لسان العربي قول مسكين الدرامي."

أخاك أخاك إن من لا أخ له كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

وكل الشواهد الشعرية التي أتى بها حول هذا الموضوع تدخل ضمن ما يسمى عند النحاة بالتوكيد اللفظي بمعناه ثم يمضي في شرحه لهذه المسألة (التوكيد اللفظي).

ويرى الدكتور إبراهيم محمد عبد الله الخولي أن فكرة الاحتياط (تمكين المعنى التي ذكرها الفقيه العربية بغير منازع وفسر بها كثيراً من تصرفات العرب ومسالكهم اللغوية تظل أساساً ومنطلقاً لتفسير أسلوب التوكيد نحوياً ولتفسير ظاهرة (التكرار بلاغياً ثم يضيف قائلاً :" ولسنا نبالغ حين نقول إن بني جني أرسى بهذه الفكرة أصلاً، وأقر مبدأ يُمكن إدارة مسألة

التكرار بجملتها وتفصيلاتها على محوره ورد كل ما يتصل بها إليه على غرار ما صنع سيبويه بفكرة اهتمام المقدم.

إذن يرى أن التكرار هو المعنى المراد الوصول إليه من خلال تعاملهم اللغوي.

أبو الهلال العسكري (ت 395ه):

خصص أبو الهلال العسكري في كتابه (صناعتين) باباً كاملا لهذا الموضوع سماه الإطناب تناول فيه بعض وجوه التكرار، ويظهر من خلال محتوى هذا الباب والأمثلة التوضيحية التي اعتمدها لا يفرق بين الأسلوبين (الإطناب والتكرار) وأنه يعتبرهما شكلاً واحداً في حين أن هناك فروقاُ واضحة بينها، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في بداية البحث. وفي حديثه عن دواعي التكرار يشير إلى جملة من البواعث التي تحتم علينا استعمال هذا النوع من الأسلوب فيقول البلاغة الإيجاز في غير عجز والإطناب في غير خطل، ولا شك أن الكتب الصادرة من السلاطين في الأمور الجسيمة والفتوح الجليلة وتفخيم النعم الحادثة، والترغيب في الطاعة والنهي عن المعصية سبيلها أن تكون مشبعة مستقصاة تملأ الصدور، وتأخذ بمجامع القلوب. ونحن وإن كنا نتفق معه في أن الإطناب هو قاسم مشترك بين الخاصة والعامة إلا أننا لا نوافقه في قصره الإيجاز على الخاصة لان الإطناب فيه زيادة في المعنى قد لا يحققها الإيجاز.

الباقلاني (ت 403ه):

لم يتوسع الباقلاني كثيرا في دراسته لأسلوب التكرار وإنما أشار إليه إشارة عابرة حيث اعتبره من الأساليب الجارية الاستعمال في اللغة العربية والأمثلة التي استشهدها للتدليل على ذلك قول عبيد بن الأبرص:

هلا سألت جموع كند يوم ولو أين أنا

كما أنه أورد أمثلة للتكرار في القرآن الكريم لم يبين فوائد، هذا النمط الأسلوبي وأنواعه كما فعل الزمخشري وغيره من علماء البلاغة.

ابن رشيق (ت456ه):

لم يغفل ابن رشيق هذه الظاهرة بل اعتبرها أسلوبا من أساليب اللغة العربية التي لا يخلو منها أي فن من فنون القولية على حد تعبيره، وفي أثناء حديثه ن هذا الموضوع ذكر المواضيع التي يحسن فيها التكرار والمواضيع التي لا تنسجم معه فمن المواضع التي يرى بأنها تليق بالتكرار مثلاً التشويق والاستعذاب، والتنويه بالمكرر في المدح تفخيماً له والتقرير والتوبيخ وتعظيم المحكى عنه. والوعد والوعيد والرثاء والغرض الأخير هو يحسبه أكثر

الأغراض استعمالاً لهذه الظاهرة (التكرار)،وفي المقابل ذكر مواضع أخرى لا يليق فيها هذا النوع من التكرار من قصة ابن الزيات، التي ردد فيها كلمة النصابي عدة مرات واستنكر هذا التكرار أيَّما استنكاراَ.

ابن سنان الخفاجي (ت466ه):

تحدث ابن سنان الخفاجي في كتابه الفصاحة عن التكرار لكنه ركز على جانب السلبي من حيث أنه أغلب الأمثلة التي أوردها تتدرج ضمن أنواع التكرار القبيح من ذلك مثلا قول أبي تمام:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي

ولا يخفى أن ابن سنان قد بالغ هنا في تقبيح التكرار عندما أخرجه من دائرة الفصاحة، وعده عياً من عيوب الكلام كما نلاحظ أثناء تتبعنا لكلامه في هذا الموضوع تناقضا صارخا وذلك عندما يقول وقلما يخلو واحدا من الشعراء المجيدين أو الكتاب من استعمال ألفاظ يديرها في شعره حتى لا يخل في بعض قصائده بها فربما كانت تلك الألفاظ مختارة يسهل الأمر في إعادتها وتكريرها إذا لم تقع إلا موقعها وربما كانت على خلاف ذلك..ولا يقتصر على هذا، وإنما ذكر لنا أمثلة من التكرار المحمود عنده ومن ذلك قول المأمون بن هارون الرشيد.

ولولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دموعي.

الزمخشري (ت461ه):

لقد تعرض الزمخشري أثاء تفسيره للقرآن الكريم إلى معظم أوجه البيان القرآني وقد خصص جزءاً من اهتمامه إلى دراسة التكرار وبيان أسراره وفوائده، ففيما يخص فوائد التكرار يقول "فإن قلت ما فائدة تكرار **قوله تعالى**:"**فَذُوقُو عَذَابِي ونُذُرِ**"[1]

ويقول عن التكرير في مواضع أخرى من تفسيره "مذهب كل تكرير جاء في القرآن فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقريره."

كما تعرض الزمخشري إلى المعاني النفسية للتكرار فبين لنا أن الغرض من تكرير النداء مثلاً في **قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا الذينَ آمنُوا لاَ تَقدمُوا بينَ يَديَ الله سَميعٌ العَليمٌ" "يا أَيُّهَا الذينَ آمنَوا لاَ تَرفَعُوا أَصوَاتَكُم فَوقَ صَوت النَّبيّ." [2]**

---

(1) سورة القمر، الآية 37.
(2)سورة الحجرات، الآيتان 1،2.

وفيما يتعلق بالغايات النفسية للتكرار القصص يعلل تكرار بداية كل قصة ونهايتها في سورة الشعراء بقوله:" فإن قلت: كيف كرر في أول كل قصة وآخرها وما كرَّر.قلت: كل قصة منها كتنزيل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت كل واحدة منها تدلي بحق في أن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تختتم بما أُختتمت به.

ولأن في التكرير تقريراً في المعاني للأنفس وتثبيتاً لها في الصدور ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا بترديد ما يراد تحفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في قلب وأرسخ في الفهم. وأثبت للذكر وأبعد من النسيان.

ولا يكتفي الزمخشري بالإشارة إلى تكرار أصوات الكلمة وجرسها الصوتي مما يضيق لهذه الكلمات معاني متكررة فيقول مثلا في شرحه للآية **"فَكُبكبُوا فيهَا هُم وَالغاَوُونَ"** [1] والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى.

ابن الأثير (ت 637ه):

لقد سار ابن الأثير على خطى ابن رشيق في تقسيمه لأنواع التكرار حيث قسمه إلى نوعين: الأول يكون في اللفظ والمعنى والثاني فلا يكون إلا في معنى ثم قسم كل منهما إلى مفيد وغير مفيد فالمفيد عنده هو الذي يأتي في الكلام تأكيداً وتشديداً من أمره وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك. إما مبالغة في مدحه أو ذمة أو غير ذلك.

ويذكر ابن الأثير أن تكرار اللفظ والمعنى قد يأتي في آن واحد وقد يأتي بهما أحيانا على سبيل المبالغة لتقرير المعنى المقصود وترسيخه في ذهن السامع ومن الأمثلة التي أوردها في هذا الشأن قول العجاج في الرَّجز:

ألا يا أسلمي ثم أسلمي ثمتَّ أسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلّمي

أما القسم الثاني وهو التكرار غير المقيد وهو الذي يتكرر فيه اللفظ والمعنى عبثا لا يحقق أي فائدة.وقد مثل قول مروان الأصغر:

سقا الله نجداً والسلام على نجد لعلّي أرى نجدا وهيهات من نجدِ

حيث قال في تعليقه على هذين البيتين "وهذا من العي الضعيف فإنه كرر ذكر نجد في البيت الأول ثلاث وفي البيت ثلاث ومراده في الأول ثناء على نجد وفي الثاني أنه تلفت إليه ناظراً إليها من بغداد وإما الأول فيحتوي على (الإعجاز) الجائز.

---

(1) سورة الشعراء، الآية 94.

كما أنه استنكر على أبي نواس تكرار لكلمة يوم.

أقمنا بها يوم ويوماً ثالثاً وبماله يوم الترحل خامس

فلا شك أن تكرار كلمة (يوم) ثلاث مرات في بيت أبي نواس السابق الذكر.لم يرد اعتباطا ودونما حاجة إليه، وإنما جاء من أجل إضفاء أبعاداً دلالية للقصيدة ما كانت لتتحقق من غيره.

ابن الأصبع (654ه) :

اقتصر ابن أبي الإصبع في دراسته للتكرار على مستوى واحد من مستويات التكرار وهو المستوى الإفرادي، وذلك يتضح جلياً من خلال قوله :" وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف والدح أو الذّم أو التهويل، أو الوعيد."

وكل الأمثلة التي أوردها للدلالة عل استعمال العرب لهذا النمط من الأسلوب تدور حول هذا المعنى أي التكرار اللفظي (الإفرادي) ما عدا بيتا واحدا يتكرر فيه الأسلوب الاستفهام وهو قول عبيد ابن الأبرص :

هلا سألت جموع كند ة يوم ولوا أين أينا ؟

ودائما في مجال التكرار يذكر لنا جملة من الأغراض التي يأتي التكرار من أجلها نذكر منها على سبيل المثال قول كثير في مدح عمر بن عبد العزيز.

فاربح بها من صفقة لمبايع وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

ويتضح من خلال هذا العرض الموجز لأراء علمائنا القدامى في موضوع التكرار أنهم يجمعون على أن هذا الأسلوب متداول، وقد درج عليه العرب منذ القدم سواء كان ذلك على مستوى الخطاب العادي أم على مستوى الخطاب الإبداعي. وقد يكون أحياناً عنصراً ضرورياً في عملية التواصل..

التكرار في ضوء نماذج قرآنية :

التكرار ظاهرة تميّز بها النص القرآني في مواضع اقتضاها السّياق لتحقيق المقاصد، وقد التزم به القراء العشرة لما له من أثر في تقوية العلاقة بين الصوت والدلالة، فمن الجانب الصوتي هناك تنويع في تكرار الصوامت حسب المواقف، فالقرآن يوظف الصوت المتكرر لتقرير الدلالة المقصودة، ففي التهويل والتخويف يتكرر الصوت الذي يتميز بصفات الشدّة والجهر.

أدرك القراء هذا التلوين فأظهروه بجلاء في قراءاتهم، فأعطوه الأداء حقّه، فالتزم بالنطق الصحيح أعطى الصورة الحقيقية لكل حرف حيث المخرج والصفة وهذا الاهتمام بالتكرار لما له من أثر صوتي يضفي على النص نزعة جمالية.

ومن أشكال هذا التلوين تكرار الصوت الأول والثاني من الفعل الرباعي **قوله تعالى :" فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ والغَاوُون."** [1]

وظف القرآن كلمة (كُبْكِبُوا) بدلا من (كبوا) فتكرار الصامتين الكاف والباء فيه دلالة العنف والشّدة لأهل النار على وجوههم.

فالكلمة مركبة من مقطعين (كَبَّ)، فالصامتان مختلفان بين الجهر والهمس وهذا يدل على دقة توزيع الأصوات.[2]وصور النطق بها، فهما متضادان فالكاف صوت انفجاري مهموس والباء صوت مجهور انفجاري، فاجتماع الصامتين متّن العلاقة مع دلالة الكلمة وهي تدهور الوجوه بقوة الجحيم.

وكذلك كلمة (زُحْزِحَ) في **قوله تعالى :"فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجَنةَ فقد فَازَ ومَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ."** [3]

ما يلاحظ على كلمة (زحزح) تكرار الحاء والزاي فهو تعادل الأصوات وتواريها مما يعطي توجيها دلاليا يحتويان من خصائص صوتية، فهما يلتقيان في الاحتكاك، ويختلفان في الهمس والجهر.

---

(1) سورة الشعراء، الآية 94.

(2) محمد عابد متى، البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004، ص22.

(3) سور آل عمران، الآية 185.

فالقرآن يوظف الكلمة لتحاكي أصواتها، فالزاي صوت يعبّر في بعض المواقف عن الشدّة تارة وعن العناية تارة أخرى، وهنا لها حضور ظاهرة في هذا السياق فقد اكسبها مع صوت الحاء انسجاما حدّدا الدلالة وهي النجاة، وقد وردت الكلمة مكررة المقطعين في موضع آخر **قال تعالى :" وَمَا هُو بمزَحزحه منَ العَذَاب أَن يُعَمَرَ وَالله بَصيرٌ بمَا يَعمَلوُنٌ."** [1] رغم أن الصيغة مختلفة إلا أنهما يحملان نفس الدلالة، ومن صور هذا التكرار كلمة (حَصْحَصَ) **قال تعالى :" الآنَ حَصحَصَ الحَقُّ أَنَارَا َودته ُعَن نَفسه وَإنَهُ لَمنَ الصَّادقينَ."**[2]

كُررت الحاء والصاد فالأولى من خصائصه الصوتية الهمس والاحتكاك.

ويتميز بضعف في النطق لأن الكثير يخلط بينه وبين الهاء، أما الصاد فمن الأصوات الصغير، ليس لها في الفصحة مقابل مجهور، وما يميزها عن بقية أصوات الصفير الواضح، وقوة جرسها كما أنّها تقرر الحقيقة. وما يعزّز التصور الدلالي هو التشكيل الصوتي نحو الرخاوة، وهما من أيسر الأصوات إنتاجا في الأداء مما أعطى السياق الاعتراف ونصرة للحق، والأصوات المهموسة معروفة بالانخفاض في النطق لكن في هذا الموضع نلمس ارتفاعاً ملحوظا للمهموس.

ومن الكلمات التي ورد فيها هذا التكرار كلمة (عَسْعَسَ) في **قوله تعالى :" واللَيلُ إذَا عَسْعَسَ."** [3] فالقيمة الصوتية للصامتين المكررين لا تكمن في ارتفاعهما، جل اقترانهما لتحديد الدلالة. فهي مشكّلة من مقطعين (عس.عس) فالعين صوت بيني، أما السين فهو لين نتيجة تكراره في الكلمة. إنها مركبة من مجهور ومهموس وهذا ما يعطينا توازنا واعتدالاً في نبرتها، كما تجمع بين التّوسط والرخاوة ولم يرد فيها الشّديد، فاجتماع الصامتين بهذه الخصائص اتفق مع الصورة الحقيقية لرقة الظلام. [4]

إضافة إلى هذا النوع من التكرار هناك شكل خر له ويتجلى في تكرار الكلمات بصيغ متنوعة مع المحافظة على طبيعة الأصوات ككلمة (مس) **قال تعالى:" إن يَمسَسكُم قَرحٌ فَقد مَسَّ القَوم ُقَرحٌ مثلَهُ."**[5]

---

(1) سورة البقرة، الآية 96.

(2) سورة يوسف، الآية 51.

(3) سورة التكوير، الآية17.

(4) المصدر نفسه، ص 23.

(5) سورة آل عمران، الآية 140.

إن اختيار القرآن لهذه الكلمة من أسرار الإعجاز الصوتي لما تحمله من أصوات تتسم بالرّقة الصوتية المتولدة عن الميم والسين رغم أن السمات الصوتية مختلفة إلاّ أن هناك اختلافا صوتيا بينهما. فاجتماع المجهور بالمهموس منطقي لأنه يتماشى معه هذا اللفظ في مقصده الذي ورد في سياق صوتي هادئ، مع رخاوة السين وتوسط الميم. فالعلاقة بين أصوات الحروف في لغة القرآن ليست اعتباطية أو عشوائية، إنها ذات نظام خاص، جعله يرتبط بوجدان الأمة وقلبها، فتكرار الكلمة تولّد عنها تجاذب وأحدث أثراً سمعيا زاد في وضوح الدلالة.

كما ورت صورة أخرى للتكرار وهو تكرار الكلمات بهيئتها الاشتقاقية التي تحافظ على النمط الصوتي **كقوله تعالى :" وَالنَّاشطَات نَشطَاً*وَالسَّابحَات سَبحاً،* فَالسَّابقَات سَبقاً."** [1] ما يلاحظ على هذا التكرار أنه قائم على التنويع تشكلت من أصوات مختارة رصداً لأبعاد صوتية هذا التلوين جمع فيه بين الجمع والمصدر مراعاة للتكوين الصوتي.

ومن أبرز صور التكرار ما ورد في **قوله تعالى :" كَلَّا إذَا دُكَّت الأَرضُ دَكًّا دَكًّا*-وَجَاءَ رَبّكَ وَالَمَلَكُ صَفًّا صَفًّا -"** [2] ما يميز التكرار في دكا وصفا أنه متوازن في النبرات دلالته توحي إلى العظمة والهول فإذا توقفنا عند كلمة (دكاً) اسم مطلق على الانقلاب الكوني الذي يحدث يوم القيامة، وقد احتوى على صوتين يدلان على القوة فيما يخص الدال.[3] أما الكاف فالنطق به في سياق يجب أن يتسم بالشّدة، فطبيعته الصوتية متميز في القرآن الكريم، أمّا خارجه فالأمر يختلف إن العربي كان يلفظ حرف الكاف في أوّل المصادر بشيء من الفخامة والشدة وليس كما نلفظه بشيء من الرقة والرخاوة، فكان صوته بذلك أوحى بالشدّة والضخامة.[4] كما أن لفظ (صفاً) مناسب لسياق الآية، فالصامتان مختلفان، فالصاد بقوتها وما تمتاز به من صفة الإطباق مع الفاء المتسم بالرقة أبانا عن الدلالة المتمثلة في الطاعة.

---

(1) سورة النازعات، الآية 2-4.

(2) سورة الفجر، الآيتان 21،22.

(3) عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988، ص16.

(4) المرجع السابق، ص70.

التكرار في التراث:

التكرار من الأساليب المعروفة في اللغة العربية ومن سمات فصاحتها، فهو من معالم لسنها يزين الأسلوب، إنّه من المظاهر الشائعة في القرآن الكريم بطريقة مدركة فنيا وبلاغيا ويمثل جانبا من جوانب البلاغة القرآنية وهذا ما دفع هل اللغة لأن يولوهن اهتماما كبيراً فأخرجوا قيمته الكبرى تأكيداً للمعنى وتقريره، منهم الجاحظ الذي بين أهميته. وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حدّ ينتمي إليه، ولا يؤتى على وصفه، وإنما ذلك على قدر المستحقين، ومن يحضره من العوام والخواص وقد رأينا الله عز وجل ردّ وذكر قصة موسى وهود وهارون وشعيب ولوط وعاد وثمود وكذلك ذكر الجنة والنار.[1] وأمور كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم وأكثرهم غيّ غافل أو معاند مشغول الفكر.

نجد **ابن قتيبة** في دفاعه عن القرآن :"فأمّا التكرار، الأنبياء والقصص فإن الله تعالى أنزل القرآن نجوماَ في ثلاث وعشرون سنة بغرض بعد فرض تيسيراً منه على العباد وتدريجاً لهم إلى كمال دينه، ووعظ بعد وعظ." [2]

أما **ابن رشيق** " وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل." [3]

أما **الزركشي** فنظر إليه على أنه علم المشابه :" وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء، حكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب، ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك." [4]

أما عند النحاة فكتبهم صنفته ضمن باب التوكيد، وانصب اهتمامهم بالحركات الإعرابية التي تحدد معاني وقد أشار إليه ابن جني في باب الاحتياط "واعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته وأحاطت له، فمن ذلك التوكيد، هو على ضربين، أحدهما تكرير الأول بلفظه، وهو نحو ذلك (قام زيد) و(ضربت زيدا وضربت)، والثاني تكرير الأول بمعناه، وهو على ضربين :" أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين، الأول كقولنا:" قام القوم كلّهم

---

(1) الجاحظ، البيان والتبين، شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1960.

(2) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، دار التراث، ط2، 133ه، القاهرة، ص 232.

(3) ابن رشيق، العمدة، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، ط5، 1401ه، ص73.

(4) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ص 168.

ورأيتهم أجمعين، والثاني : نحو قولك : قام زيد نفسه، ورأيته نفسه." [1]

أما عند هشام فالتكرار يراد به غير التوكيد "وذلك كون التكرار الذي هو من سبيل التذكير ليس تأكيد إنما هو ضرب تحقيق تواصل العهد." [2]

أما عند المحدثين يرى عز الدين إسماعيل أن التكرار خاصية من خصائص الأسلوب القرآني، وقد ورد في كلام العرب، وتنوعت مواطنه في القرآن الكريم في الحروف في الآية الواحدة مما خلق توازنا صوتيا يحقق السهولة، فتكرار هذه الحروف لا يحدث تنافرا بل انسجاما صوتيا مثل قوله تعالى :" وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا." [3] فقد تكررت الحروف المهموسة تبعا للمقام.

وهناك التكرار في الألفاظ وهو متنوع، نجد الكلمتين متحدتين في المعنى واللفظ، **قال تعالى :" هَيهَاتَ هَيهَاتَ لمَا توُعَدُونَ."** [4] وقد تكون مختلفتين في المعنى **قال تعالى :" وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقسمُ المُجرمُونَ مَا لَبثُوا غَيرَ سَاعَة."** [5] وما يلفت الانتباه في السياق القرآني أن المتكررة تختلف مواقعها، وقد تأتي في أول الآية مثل آية المؤمنين وفي وسطها **قال تعالى :" وَيُطَافُ عَلَيهم بآنية من فضَّة وَأَكوَاب كاَنَت قَوَاريَرا قَوَاريَرا من فضَّة قَدَّروُهَا تَقديرَا."** [6]

وهناك التكرار في الجمل التامة وهو مفيد في القرآن فكلما كان التكرار إلاّ وجب التأمل في السياق الذي ورد فيه لمعرفة ما يحمله من فضائل وهو نوعان :" الأول إذا كان التكرار في اللفظ والمعنى يدل عل معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان مثلا في سورة الأنفال قوله تعالى :" ويريد الله أن يحق الحق بكلماته." [7] **وقوله أيضاً :" ليحقَّ الحقَّ."** وإنما جيء به هنا لاختلاف المراد.

---

(1) ابن جني، الخصائص، تحقيق علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 102-104.

(2) ابن هشام، مغني اللبيب، دار المعرفة، بيروت، ط1، ص 168.

(3) سورة طه، الآية 106.

(4) سورة المؤمنون، الآية 36.

(5) سورة الروم، الآية 55.

(6) سورة الإنسان، الآيتان 15،16.

(7) سورة الأنفال، الآيتان 7،8.

والنوع الثاني: إذا كان التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمراد به غرض واحد **قوله تعالى:" فَقُتِلَ كَيفَ قَدَّرَ-*ثُمَّ قُتِلَ كَيفَ قدّر"** [1]

فالتكرار اللفظي في القرآن واضح فبعض الآيات متشابهة، فالألفاظ فيها مكرّرة لكنها متميزة متجددة، فأسماء الله الحسنى مكرّرة إما بصيغة المقام كذلك أسماء الرسل والأنبياء وأسماء القرآن فكل اسم يدل على معنى معين.

انفرد القرآن الكريم بتكرار الجملة دون الوقوع في الخلل والتباين بل نلمس الفصاحة المطلقة، فقد أعطى للأسلوب قوة على مستوى الحرف واللفظ والجملة بوضعه في المكان المناسب من السياق مع قوة التماسك والتناسق وقد ظهرت أهميته في توجيه القراءات القرآنية.

وقد ظهرت أهميته في توجيه القراءات القرآنية بقصد تحديد الغرض حسب السياق ومن أغراض التكرار:

أ-التأكيد: "وأعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز." [2] فهذا الغرض يظهر بقوة في مواساة الرسول صلى الله عليه وسلم بذكر معاناة الرسل الذي سيقوه من جحود أقوامهم، إلى جانب التقرير التعظيم والمدح والذم مراعاة جمال الفواصل فتكرار بعض العبارات بين الفقرات من السور يشكل لوحة بديعية تثير النفس لاستظهار المعاني، وفيها من تشويق وتحسر وترهيب " تكرار منها تماثل حرف الروي في فواصل سورة بأسرها على نسق واحد.[3]

ب-التقسيم: وهو اللازمة يكون في أواخر المقاطع سورة الشعراء تصبح آخره كرة " وتوكل على العزيز الرحيم". فالتكرار في هذا الوضع في غير القرآن يضفي الألفاظ الرتابة.أما في النص القرآني فيعطي التعبير قوة وللمقطع جمالا.[4]

---

(1) سورة المدثر، الآيتان 19،20.

(2) محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، الأردن، ط1، 1421ه، ص 280.

(3) محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمان، الأردن، ط1، 1421ه، ص280.

(4) الزمخشري، الكشاف، دار الفكر، 1403ه، ص 207.

ج- البعد النفسي: في التكرار استمالة المتلقي، وإيقاظ شعوره من الغفوة وتنبيه إلى نعم الله "فبأي ألاء ربكما تكذبان" حتى يتجاوب معها، فالإنسان من طبيعته جحود النعم فمثل هذا التكرار يجعل النفس تتعامل مع ألاء الله، كذلك عند ذكر أخبار الأمم السابقة ففائدة تكرار قصصهم الاتعاظ، وما يميز التكرار في القرآن الكريم أنه خال من الملل يجعل المتلقي ينجذب إليه بفطرته متلذذاً بما تنفرد به أصواته وتراكيبه.

د- بيان عجز العرب عن الإتيان بمثل أسلوب القرآن: أي الإتيان بمعنى واحد بصور مختلفة.

ه- إبطال توهم المجاز: فقد اقتنع ابن جني على كثرة المجاز في اللغة العربية بوجود التأكيد، فإذا عرف التوكيد لما وقع في الكلام، نحو نفسه وعينه وأجمع، وكله وكليهما. وما أشبه ذلك، عرفت منه حال سعة الإعجاز في الكلام.[1]

وللتكرار أثر في تحقيق هذه الأغراض يتجلى ذلك في إيصال معاني التهويل والتخويف إلى النفوس بطريقة بديعة بالأسلوب واحد بل نلمس الجديد في طريقة التقديم والتصوير إنه ظاهرة في القرآن تؤصل اللغة لما يستلزمه المقام ويقتضيه السياق لتحقيق المقاصد، وفيه الإعجاز كونه أمرا لم يألفه العرب من قبل وعجزوا عنه من بعد، جاء به القرآن لما فيه من جمع اللفظ والمعنى دون التناقض، واتساع المقام بالأخبار والقصص، وفيه أصل الفصاحة في تنويع الأساليب وأشكال التعبير هذا يعكس غرائب الدلالات الغائبة عن عقول البشر وما أعطاه أهمي هو أنه يؤدي وظيفة عقدية هامة فمثلا كلمة التوحيد كررها القرآن كثيراً لتثبيت معاني الربوبية.

فالتكرار من أبرز مظاهر البلاغة القرآنية فهو يملك ناحيتين لفظية ومعنوية، فالجانب اللفظي يحدث نغما موسيقيا لتوازي الفقرات من جهة الأصوات، أمّا الجانب المعنوي فهو يربط بمقتضى الحال والقرآن وظفه في مخاطبة العرب "رأينا الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطا، وزاد في الكلام". [2]

---

(1) ابن جني، الخصائص، ص 450،451.

(2) الجاحظ، الحيوان، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1947، ص94.

أغراض التكرار في القرآن الكريم ودواعيه:

هناك أغراض ودواعي كثيرة في القرآن الكريم تستدعي مثل هذا النمط من الأسلوب وتقتضي اللجوء إليه، ويمكن حصر هذه الأغراض في ما يأتي:

1-التوكيد:

وقد أجمع علماء العربية وبلاغيوها على أن التوكيد هو من أهم أغراض التكرار وجاء التوكيد في القرآن الكريم للدلالة على معان كثيرة ومتنوعة، وأن أول من اعتبر التوكيد غرضا من أغراض التكرار هو يحي بن زياد الفراء وقد سماه حينا بالتوكيد وحينا آخر بتشديد المعنى حيث يقول في هذا الغرض وأما **قول الشاعر (كم نعمة كانت لها كم كم وكم)** إنما هذا تكرير حرف تكررها أو قولك أعجل أعجل، تشديد للمعنى.[1]

أما ابن قتيبة فقد اعتبر هذه الظاهرة اللغوية هي من أساليب اللغة العربية فقال "وأما تكرار الكلام من جنس واحد، وبعضه يجزي عن بعض كتكراره في**"قُل يَأَيُهَا الكَافرُونَ"**[2] وفي سورة الرحمن **بقوله "فبأيّ ألاَء رَبكُماَ تُكَذبَان"** فالقرآن نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد والإفهام، ما أن من مذاهب الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز.

فابن قتيبة اعتبر أن التوكيد أسلوب عربي أصيل أما البعض الآخر يرى بأن الكلام المؤكد يجزي بعضه عن بعض لأنه لو كان كذلك لكان التوكيد من باب تحصيل الحاصل لأن التوكيد لا يرد في الكلام إلا لإضافة فائدة جديدة، أو معنى إضافي وجعل الحسين بن الفضل التكرار في سورة الرحمن تأكيداً للحجة وطرداً للغفلة. [3]

-التقرير:

التقرير هو من بين أغراض التكرار و**ابن قتيبة** اعتبره غرضا من الأغراض التي يستند عليها التكرار حيث يقول في ذلك: وأما تكرار "فبأي ألاء ربكما تكذبان" فإنه عدّد في هذه السورة نعماءه وأذكر عباده آلاءه ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم اتبع ذكر كل خلة وصنعها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررهم بها.

---

(1) د.بن زورق نصر الدين، الخصائص الأسلوبية في القرآن الكريم، ص 60،61.

(2) سورة الكافرون، الآية 01.

(3) د.بن زورق نصر الدين، الخصائص الأسلوبية في القرآن الكريم، ص 62.

أما **الزمخشري** يرى أن جميع أنواع التكرار الواردة في القرآن الكريم إنّما يؤتى بها لتمكين المكرر في النفوس وتقريره. **لقوله تعالى:" إنَّ في ذَلكَ لأيَةً وَماَ كَانَ أَكثَرُهُم مُؤمنينَ *وَإنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزيزُ الرَحيمُ*."** (1)

فهذا يتكرر في نهاية كل من القصص التي ذكرا تعالى في نهاية هذه السورة في التكرير تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتا لها في الصدور، وكلما زاد تريده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفم واثبت للذكر وأبعد للنسيان، ولأن هذه القصص طرقت بها آذان وقرعن الإنصات للحق، وقلوب غلق عن تدبره، فكوثرت بالوعظ والتذكير وروجعت بالترديد والتكرير. (2)

-3-التنبيه:

وهو من بين أغراض التكرار في القرآن الكريم والمراد به تنبيه المخاطب إلى أمر جديد له أهمية خاصة، وغالبا ما يرتبط هذا النوع من التكرار بالاستفهام أو النداء وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن ولا يتسع المقام هنا لذكرا كلها، ولذلك فإننا نقتصر على بعضها على سبيل الاستئناس ومن أجل التوضيح فقط **لقوله تعالى:" يأَ قَومَ لَكُم المَلكُ اليَومَ ظَاهرينَ في الأَرض..."** (3) **وقوله تعالى أيضا :" يأَ قَومَ إنّي أَخَافُ عَليَكُم مثلَ يَوم الأَحزَاب."** في هذه الآيات خطاب موجه من رجل مؤمن من آل فرعون إلى قومه، وفرعون يدعوهم إلى الإيمان بما جاء به النبي موسى عليه السلام. ويدل تكرار حرف النداء والمنادى على مدى إخلاصه في دعوته، وشدة حرصه على هداهم.

ويقول **الزمخشري** موضحا الغاية من هذا التكرار :" فإن قلت: لم كرر نداء قومه؟ قلت: تكرير النداء زيادة تنبيه لم وإيقاظ قومه.

وقوله تعالى أيضا :" **أَمَن جَعَلَ الأَرضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خلَالهَا أَنهاَراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسيّ وَجَعَلَ بَينَ البَحرَين حَاجزاً أءِلهٌ مَعَ الله بَل أَكثرُهُم لايَعلَمُونَ.**" (4) فتكرار الفعل "جعل" يفيد التنبيه على أدلة التوحيد. (5)

---

(1) سورة الشعراء، الآيتان 8،9.

(2) د.بن زورق نصر الدين، الخصائص الأسلوبية في القرآن الكريم، ص 65.

(3) سورة غافر، الآيتان 29،30.

(4) سورة النمل، الآية 61.

(5) المصدر نفسه، ص 66.

وقوله تعالى أيضا:" كلا سوف تعلمون-2--ثم كلا سوف تعلمون-3-" [5] في سورة التكاثر الوعيد والتهديد إلا أن **الزركشي** يرى في تكرار هذه الآية تنبيه المخاطب. ويرى عبد الكريم الخطيب أن تكرار الوارد في جميع سور القرآن الكريم هو إيقاظ المشاعر ولفت العقول، وذلك لما يقتضيه الموقف من يقظة ووعي.

4-تعظيم شأن المكرر:

يجيء التكرار في القرآن الكريم أيضا لتعظيم المكرّر وذلك بترديد ذكره في مواقع متقاربة سواء كان ذلك في آية واحدة، أو في آيات متتالية ومن أمثلة ذلك **قوله تعالى:" أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"** [1] فالزمخشري يرى أن تكرير "أولئك" تنبيه على أنهم كما ثبتت لهم الأثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح، **وقوله أيضاً:" الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم المفلحون"** [2]

5-التحقير والازدراء:

وهو عكس التعظيم، ويكون بتكرار اللفظ بغرض التحقير والتنفير منه ينفر الناس، وذلك مثل تكرار اسم الإشارة الدال على **الكافرون في قوله تعالى:" وإن تعجب فعجب قولهم أَإذا كنا تراباً أَإنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون."** [3]

يقول **ابن الأثير** في معرض تبيانه للغرض من التكرار الوارد في هذه الآية : إن تكرير لفظ أولئك من هذا الباب الذي أشرنا إلي يعني الذم لمكان شدة التكبير وإغلاظ العقاب بسبب إنكارهم البعث، وعلى هذا ورد **قوله تعالى:" أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون"** [4] فإنما كرّر لفظة "وهم" في الآخرة هم الأخسرون لكن لما أريد تأكيد ذلك جيء بتكرير هذه اللفظة المشار إليها. [5]

---

(1) سور البقرة، الآية 5.

(2) سورة الزمر، الآية 18.

(3) سورة الرعد، الآية 5.

(4) سورة النمل، الآية 5.

(5) د.بن زورق نصر الدين، الخصائص الأسلوبية في القرآن الكريم، ص 69.

-التوبيخ والتقريع:

وجاء في كتاب العمدة **لابن رشيق** في معرض الحديث عن أغراض التكرار أن الكلام يتكرّر على سبيل التقريع والتوبيخ كقول بعضهم:

إلى كم وكم أشياء منكم تربيني أغمض عنها لست عنها بذي عمي

وفي هذا الصدد يقول الشريف المرتضي عن تكرار آية **"فبأي آلاء ربكما تكذبان"** في سورة الرحمن إنما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المتجددة فكلما ذكر نعمة أنعم بها قرّر عليها ووبخّ على التكذيب بها،

وقوله تعالى:" وَيُحَذِرُكُم الله نَفسَهُ" [1] تكررت مرتين في سورة آل عمران. قال الكرماني في تكرير ذلك لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر وقال لشأن **قوله تعالى:" أَولَى لَكَ فَأولَى"** كررها مرتين، بل كررها أربع مرات وذهب جمهور والمعسرين إلى أنه للتهديد. [2]

-7-التعظيم والتهويل:

يمثل هذا النمط الأسلوبي في تكرار كلمة أو جملة أو شبه جملة مع اعتماد الفصل في غالب الأحيان بين المكررين بحرف ما الاستفهامية **لقوله تعالى :" الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ"**[3] **وقوله أيضا:" القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ"** [4] **وقوله جل وعلا "إنَّا أَنزَلنَاهُ في لَيلَة القَدر وَمَا أَدرَاكَ مَا لَيلَة القَدر"** [5] **وقوله أيضا:" وَأصحَابُ اليَمين مَا أَصحَابُ اليَمين"** [6] **وقال أيضا:" فأَصحَابُ المَيمَنَة مَا أَصحَابُ المَيمَنَة ،وَأَصحُابُ المَشئَمَة مَا أَصحَابُ المَشئَمَة."** [7]

---

(1) سورة آل عمران، الآية 30.

(2) المصدر نفسه، ص70.

(3) سورة الحاقة، الآيتان 1،2.

(4) سورة القارعة، الآيتان 1،2.

(5) سورة القدر، الآيتان 1،2.

(6) سورة الواقعة، الآية 27.

(7) سورة الواقعة، الآيتان 8،9.

8-التكرار لطول الفاصل:

ويكون ذلك إذا كان هناك متسع كبير بين بداية الكلام ونهايته، حسن في هذه الحالة التكرار تفاديا لنسيان الأول، يقول **الزركشي** في هذا الصدد:" إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانية تطرية له، وتجديدا لعهده."

ولهذا النوع من التكرار أمثلة كثيرة في القرآن الكريم نذكر منها على سبيل المثال **قوله تعالى:" ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا من بَعد ذَلِكَ وَأَصلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ منَ بَعدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ"** (1) وقوله أيضا:**" إِذ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيه يَأَبَت إِنّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا وَالشَمسَ وَالقَمرُ رَأَيتُهُم لّي سَاجِدِينَ"** (2)

ويرى ابن الأثير أنه ليس في هذه الأمثلة تكرار فيقول بشأنها:" وهذه الآيات يظن أنها من باب التكرار وليس كذلك، فهو يرى أن هذه الآيات خارجة عن حكم التكرير، وذلك أنه طال الفصل من الكلام، وكان أوله يفتقر إلى تمام لا يفهم إلا به فالأولى في باب الفصاحة أن يعاد اللفظ الأول مرة ثانية ليكون مقارنا لتمام الفصل كي لا يجيء الكلام مبتوراً.

-التعجب:

ويرد هذا النوع من التكرار في كلام البشر التعجب من فعل من الأفعال، أو شيء من الأشياء التي تثير الاستغراب والدهشة، وهو أسلوب من الأساليب التي درجت عليها العرب. وورد في القرآن الكريم ما يدل على التعجب فينبغي أن لا يحمل على الدلالة المتواضع عليها لأن الله سبحانه وتعالى متعال عن ذلك علوا كبيرا **لقوله تعالى: "فَقُتِلَ كَيفَ قَدَرَ ثُمَّ* قُتِلَ كَيفَ قَدَرَ."** (3)

يقول **أحمد بن إبراهيم الغرناطي** فيما يخص هذه الآية بأن التعجب مناط بما يصح منه هذا الفعل (العجب) والله سبحانه متعال عن ذلك ويضيف قائلا: وكأن قد قيل لهم: هذا مما تتعجبون منه وتقولون هذا الكلام، وأن قوله تعالى:" ثم قتل كيف قدر" هو تأكيد للتعجب.

---

(1) سورة النحل، الآية 119.

(2) سورة يوسف، الآية 04.

(3) سورة المدثر، الآيتان 19،20.

- التخصيص:

وهو تخصيص الاسم المكرر بأمر ما ومنه **قوله تعالى:" إِنَّ اللهَ لَذُوُ فَضل عَلَى النَّاس وَلَكنَ أَكثَرَ النَّاس لاَ يَشكُرُونَ"** (1)

فالشاهد في هذه الآية هو تكرار كلمة الناس، وعدم الاقتصار على الضمير ولتوضيح ذلك يقول **الزمخشري**:" فإن قلت: فلو قيل (ولكن أكثرهم) فلا يتكرر ذكر الناس؟ قلت في التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم، وأنهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه. (2)

---

(1) سورة البقرة، الآية 243.

(2) المصدر نفسه، ص 74.

التعريف بالسورة:

هذه السورة الكريمة الجليلة، افتتحها باسمه "الرحمن" الدال عل سعة رحمته، وعموم إحسانه، وجزيل بره، وواسع فضله، ثم ذكر ما يدل على رحمته وأثرها الذي أصله الله إلى عباده من النعم الدينية والدنيوية والأخروية وبعد كل جنس ونوع من نعمه، بينه الثقلين لشكره، و**يقول: "فبأي ألاء ربكما تكذبان."** (1)

فالجمهور من العلماء أكدوا على أنها مكية وهو الصواب، ويدل له ما وراء **الترميذي** و**الحاكم** عن **جابر** قال: لما قرأ **رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه** سورة الرحمن حتى فرغ، قال : ما لي أراكم سكوتا للجن أحسن منكم ردّاً، ما قرأت عليهم من مرة **"فبأي ألاء ربكما تكذبان"** قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنّا نكذّب فلك الحمد،قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين وقصة الجنة كانت بمكة، وأضح منه الدّلالة ما أخرجه أحمد في مسنده بسند جيد عن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون **"فبأي آلاء ربكما تكذبان"** وهذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر.(2)

فهي سورة عظيمة مكية آياتها ثمان وسبعون نزلت بعد سور الرعد عالجت أصول العقيدة الإسلامية وهي كالعروس بين السور الكريمة **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن."**

ابتدأت السورة الكريمة بتعديد ألاء الله الباهرة ونعمه الكثيرة الظاهرة على العباد وأول هذه النعم نعمة "تعليم القرآن" بوصفه المنة الكبرى على الإنسان.

ثم بينت نعم الله الجليلة وأثاره العظيمة التي لا تحصى كالشمس والقمر والنجم والشجر والسماء وما فيها من عجائب القدرة وغرائب الصنعة والأرض وما بث فيها من زرع وثمار.

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف فضيلة الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي، دار ابن إبراهيم، ط1، 1430ه/2010م، ص 799.

(2) من مخطوط مصور: الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي، المكتبة الأزهرية نحت رقم 324076، ص8.

وتعددت السورة الكريمة عن دلائل قدرته سبحانه في تسيير الأفلاك وتسخير السفن الكبيرة بمجرجات البحار وكأنها الجبال الشاهقة[1] **" وَلَهُ الجَوَار المُنشَآتُ في البَحر كَالأَعلاَم."**[2]

وبعد ذلك استعرضت السورة الكريمة لصفحة الكون المنظور تطوى صفحات الوجوه وتتلاشى الخلائق بأسرها فيطويها الفناء ولا يبقى إلى الحي القيوم **"وَيَبقَى وَجهُ رَبّكَ ذُو الجَلاَل وَالإكرَام."** [3]

ثم تناولت السورة أهوال القيامة فتحدثت عن حال الأشياء المجرمين وما يلاقونه من الفزع ثم تحدثت السورة الكريمة عن النعيم المقيم للمتقين في جنات النعيم.

وختمت السورة الكريمة بتمجيد الله عزّ وجل والثناء عليه على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام.[4]

---

(1) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلام، دار الأفاق العربية، ط1، 1423ه-2002م، ص 332.

(2)سورة الرحمن، الآية 24.

(3) سورة الرحمن، الآية 27.

(4) محمد حسين سلامة، المرجع السابق، ص 333.

سبب النزول:

إنَّ لكل سورة سبب نزول خاصاً بها،فقيل أن سبب نزول هذه السورة هو قول المشركين المحكي عنهم :"وإذا قيل له اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً." (1)

فتكون تسميتها باعتبار إضافة سورة إلى الرحمن على معنى إثبات وصفِ الرحمن، فرد الله على المشركين بأن الرحمن هو الذي علّم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، وهي من أول السور نزولاً. (2)

وقيل: إن هذه السورة نزلت بسبب قول المشركين في النّبي صلى الله عليه وسلم:" إنما يعلّمه بشر" (3) أي يعلمه القرآن، وكان الاهتمام بذكر الذي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن أقوى من الاهتمام بالتعليم.

وورد أيضا أن **أبا بكر الصديق رضي الله** عنه ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار، فقال: وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي على بهيمة تأكلني، وأني لم أخلق" (4) فنزل **قوله تعالى:" وَلمَن خَافَ مَقَامَ رَبّه جَنَّتَان."** (5)

فضل ومميزات سور الرحمن :

فضل سور الرحمن، وهو قليل الذكر في فضائلها، وفيها الكثير من الأحاديث الضعيفة وقد ذكرت في السنة النبوية فضائل بعض السور، ومن هذه الفضائل فضل سورة الرحمن التي سميت بعروس القرآن.

فعن **جابر رضي الله عنه** قال: **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم** على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: لقد قرأتها على الجنّ ليلة الجن، فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على **"فبأي ألاء ربكما تكذبان"**، فقالوا:لا بشيء

---

(1) سورة الفرقان، الآية 60.

(2) محمد طاهر بن حمد بن محمد طاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، ت.1393ه، دار سحنون، تونس، 1397م، ج27، ص 228.

(3) سورة النحل، الآية 103.

(4) عبد الرحمن السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، ص 203.

(5)سورة الرحمن، الآية 46.

من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد." [1]

ومن مميزات هذه السورة العظيمة كثيرة، ولاشك أن لكل شيء مميزات حباه الله بها دون غيره، فقد ورد عن **علي رضي الله عنه** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لكل شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن)** [2] وأنها مجمع النعم والجمال والبهجة في نوعها والكمال.

أسلوبها بديع، وافتتاحها الباهر باسمه الرحمن، وهي السورة الوحيدة المفتتحة باسم من أسماء الله.

وكذلك منه التعداد في مقام الامتنان والتعظيم **قوله:" فبأي آلاء ربكما تكذبان"** إذا تكررت هذه الآية في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة، وذلك أسلوب عربي جليل.

وكذلك من مميزات تعداد آلاء الله الباهرة ونعمه الكثيرة الظاهرة على العباد، التي لا يُحصيها عدٌّ، في مقدمتها نعمة تعليم القرآن بوصفه المنة الكبر على الإنسان.

تناولت السورة في البداية نعم كثيرة، وبعدها دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك، وتسخير السفن الكبيرة، وبعدها الاستعراض السريع لصفعة الكون المنظور. [3]

استخدم أسلوب الترغيب والترهيب، لأن الله سبحانه ذكر أهوال يوم القيامة، وتحدث سبحانه عن حال الأشقاء المجرمين، وما يلاقونه من فزع، وبعدها يذكر مشهد النعيم للمتقين في شيء من الإسهاب والتفصيل، إذ يكونون في الجنان مع حور العين.

تعد سورة الرحمن ذات نسق خاصّ وملحوظ، فهي إعلان هام في ساحة الوجود الكبير، وإعلام آلاء الله الباهرة الظاهرة في جميل صنعه، وإبداع خلقه، وفي فيض نعمائه، وفي تدبيره للوجود وما فيه، توجه الخلائق كلها إلى وجهه الكريم، وهي إشهاد عام للوجود كله على الثقلين (الإنس والجن) المخاطبين بالسورة على السواء في ساحة الوجود على مشهد من كل موجود مع تحديدها إن كان يملكان التكذيب بآلاء الله، تحدياً يتكرّر عقب بيان كل نعمة

(1) الجامع الصحيح، سنن الترميذي، ج5، ص 399.

(2) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384ه-1964، ج17، ص 151.

(3) التحرير والتنوير، لابن عاشور التونسي، ج3، ص 2553.

من نعمه التي يعددها ويفضّلها ويجعل الكون كله معرضاً لها، وساحة الآخرة كذلك، وزنة الإعلان تتخلى في بناء السورة كلها، وفي إيقاع فواصلها، تتجلى في إطلاق الصوت إلى أعلى، وامتداد التصويت إلى بعيد. (1)

أكثر ميزة في هذه السور أنها جميلة بتناسق الكلمات، ومما يجلي وضوح جمال هذه السورة، ما روي أن **قيس ابن عاصم المنقري** قال **للنبي صلى الله عليه وسلم** "اتلُ عليَّ مما أُنزل عليك، فقرأ عليه سورة "الرحمن"، فقال أعدها، فأعادها ثلاثا، فقال: والله إن له لطلاوةً، وإن عليه لحلاوة، وأسلفه لَمُغْدق، وأعلاه مثمر، وما يقول هذا بشر، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله. (2)

الصور البلاغية في سورة الرحمن:

قد اشتملت سورة الرحمن على كثير من صور البيان والبديع نذكر منها:

أولاً: التشبيه المرسل المجمل في **قوله تعالى" وَلَهُ الجَوَار المُنشَآتُ في البَحر كَالأَعلاَم"**(3) أي كالجبال في العظم وكذلك التشبيه البليغ في **قوله:" فَإذَا انشَقَت السَمَاءُ فَكَانَت وَردَةً كَالدّهَان".** (4)

ثانياً: الاستعارة التمثيلية في **قوله تعالى:"سَنُفرغُ لَكُمُ أيُهَا الثَّقَلاَن."** (5)

شبه الدنيا وما فيها من تدبير شؤون الخلق والمجيء الآخرة وبقاء شأن واحد وهو محاسبة

الأنس والجن بفراغ من يشغله أمور فتفرغ لأمر واحد والله تعالى لا بشغله شأن عن شأن وإنما هو على سبيل التمثيل.

---

(1) علي بن نايف الشحود، المفضل في موضوعات سورة القرآن، ج1، ص 1157.

(2) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، مصدر السابق، ص 151.

(3) سورة الرحمن، الآية 24.

(4) سورة الرحمن، الآية 37.

(5) سورة الرحمن، الآية 31.

ثالثا: المجاز المرسل في **قوله تعالى" وَيَبقَى وَجهُ رَبّكَ"** [1] أي ذاته المقدسة وهو من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

رابعا: المقابلة اللطيفة بين **"وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا"** [2] وبين **" الأَرضُ وَضَعَهَا"** [3] وكذلك المقابلة بين **"خَلَقَ الإنسَانَ من صَلصَال كَالفَخَّار"** [4] **وقوله تعالى: "وَخَلَقَ الجَانَ من مَّارج من نَّار"** [5]

خامسا: الأمر في **قوله تعالى "إن استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا من أَقطَار السَّمَوَات وَالأَرض فَانفُذُوا."**[6] فالأمر هنا للتعجيز.

سادسا: الجناس الناقص في **قوله تعالى :" وَجَنَى الجَنَّتَين."** [7] لتغير الشكل والحروف ويسمى جناس الاشتقاق.

سابعا: الإيجاز في **قوله تعالى " فيهنَّ قَاصرَاتُ الطَرَف"** [8] وذلك بحذف الموصوف وإبقاء الصفة لأنهن قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم.

ثامنا: السجع غير المتكلف وكأنه حبات در منظور في السورة كلها.

---

(1) سورة الرحمن، الآية 27.

(2) سورة الرحمن، الآية 07.

(3) سورة الرحمن، الآية 10.

(4) سورة الرحمن، الآية 14

(5) سورة الرحمن، الآية 15.

(6) سورة الرحمن، الآية 33.

(7) سورة الرحمن، الآية 54.

(8) سورة الرحمن، الآية 56.

اللمسات البيانية في سورة الرحمن:

قال تعالى:" وَيَبقىَ وَجهُ رَبّكَ ذُو الجَلاَل وَالإكرَام." وقوله أيضاً:" **تَبَارَكَ اسمُ رَبّكَ ذي الجَلاَل وَالإكرَام."** وردت مرةً ذو مرة ذي، وحسب السامرائي فإن الآيتين فيهما مجاز مرسل والوجه في الآيتين يقصد فيه ذات الله تعالى.

وقوله تعالى أيضاً:" فَبمَا كَسَبَت أَيدكُم" (1) ليست الأيدي التي كسبت،وإنما الإنسان الذي كسب، فهذا مجاز مرسل علاقته جزئية، **وقوله أيضاً:" فَقُل أَسلَمتُ وَجهي لله وَمَن اتَبَعَن"**(2).أسلمت فقط الوجه كل الجسد بما يشتمل، لكن الوجه هو أكرم الشيء، فإذا أسلمت وجهك فقد أسلمت نفسك، أسلمت وجهه لله أي الذات كلها. **وقوله عز وجل:" إنَّمَا نَطعمُكُم لوَجه الله."** (3) وقال أيضاَ:" **بَلىَ مَن أَسلَمَ وَجهَهُ لله."**(4) كيف يسلم وجهه فقط؟ يسلم كل الذات **وقال أيضا:"وَالذَينَ صَبَروُا ابتغَاءَ وَجه َربهم."** (5) **وقوله أيضاً: "فَوَل وَجهَكَ شطرَ مَسجد الحَرَام."** (6) فالوجه في هذه الآيات مجاز مرسل بمعنى ذات الله سبحانه تعالى.

دلالة تكرار الآية "فبأيّ آلاَء رَبكُمَا تُكَذبَان":

تكرار الآيات قد يكون لتوكيد ففي ذكر النار في قوله تعالى:" **سَنَفرَغُ لَكُم أَيهَا الثَقَلاَن"**.تكررت الآية سبع مرات على عدد أواب جهنم، أما في الجنة قوله:" **وَمن دُونهمَا جَنَتَان"** تكررت الآي ثمانية مرات على عدد أبواب الجنة. وفي نفس الآية يوجه الله تعالى في قوله:"**فبأي ألاء ربكما تكذبان"** فهذه الآية ابتدأت بها سورة الرحمن، ويقول المفسرون أن المقصود بهم الثقلان أي الإنس والجن، ويقول عامة المفسرون أن ليست بالضرورة عندما تخاطب واحداً أو جماعة أن يسبقه الكلام فمن الممكن مخاطبة جماعة لأول مرة بدون سابق

---

(1) سورة الشورى، الآية 30.
(2)سورة آل عمران، الآية 20.
(3)سورة الإنسان،الآية 09.
(4)سورة البقرة، الآية 112.
(5) سورة الرعد، الآية 22.
(6) سورة البقرة الآية 144.

خطاب (أين أنتم ذاهبون؟)، ومع ذلك فقد ورد قبلها ما يدل على المخاطبين،فقد قال تعالى:" والأرض وضعها للأنام." والأنام من معانيها الثقلان أي الإنس والجن والبعض الآخر من المفسرين يرون أنها تعني كل المخلوقات على الأرض من معانيها الثقلين مما يشمل الأنس والجن والأمر الثاني هو أنه قيل الآية الأولى فيها خطاب المكلفين وهما الإنس والجن.قوله:"ألا تطغوا في الميزان ،وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان." والمكلفين هما الإنس والجن. وإذا أخذنا معنى الأنام المقصور على الثقلين انتهى الأمر،وإذا أخذنا المعنى أنه المخلوقات جميعا، فالآيات تفيد التخصيص.

ثم **قال تعالى:" الرَحمَنُ عَلَّمَ القُرآنَ**." والقرآن هو للإنس والجن، إذن من الممكن أن يخاطب الثقلين مباشرة دون أن يسبقه كلام وإنما في هذه الآيات سبقه كلام أوامر ونواهي للثقلين والكتاب الذي أنزل للإنس والجن هو خطاب عادي للثقلين **لقوله تعالى :" فبأيّ آلاَء رَبكمَا تُكَذبَان"** وجاء الخطاب في الآية للثقلين بالمثنى **وقال تعالى**:" **وَأَقيمُوا الوَزنَ"** بالجمع لأن الخطاب للثقلين بالمثنى هو للفريقين عموماً وهما فريقان اثنان فريق الإنس وفيق الجن على غرار **قوله تعالى**:" **قَالُوا خصمَان" وقوله:" وَإنَ طَائفَتَان اقتَتلُوا"** وصيغة الجمع تدل على أن الخطاب هو لكل فرد من أفراد هذين الفريقين.

وفي بداية السورة **قال تعالى:" خَلَقَ الإنسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ"** الآية تدل على خلق الإنسان مع أن الأنام فيما بعد تدل على المخلوقات عامة، وذلك لأن الإنسان هو الذي أنزل عليه الكتاب أو القرآن وبينه للثقلين،وعلمه البيان بمعنى ليبن عن نفسه. (1)

ومن باب التذكير بالنعم آلاء جمع (إلى) مثل حرف الجر إلى يعني نعمة. فهذا من باب التذكير بالنعم والتقرير فيها، فإذا ذكر نعمة وخاطب الثقلين بها، الخطاب للإنس والجن. والثقلان:" يا معش الجن والإنس" **وقوله تعالى**:" **فبأيّ آلاَء رَبكُمَا تُكَذبَان*وَالأرُضُ وَضَعَهَا للأَنَام*فيهَا فَاكهَةٌ وَالنَخلُ ذَاتُ أَكمَام*وَالحَبُّ ذُو العَصف وَالَّريحَان*فبأيّ ألاَء رَبكُمَا تُكَذبَان*خَلقَ الإنسَانَ من صَلصَال كَالفَخَار*وَخَلَقَ الجَانَ من مَارج من نَّار*فبأيّ آلاَء ربكُمَا تُكَذبَان**." هذا شأن المتكلمين إذا أرادوا أن يعددوا نعمة على شخص يكررونها مثلا شخص يذر نعمة إنسان على إنسان وإفضاله عليه تقول له: لقد تعهدك فلان وأنت يتيم أتنكر ذلك،ورباك وعلمك،أتنكر ذلك؟ وأدخلك المدارس وأنفق عليك، أتنكر ذلك؟ وأدخلك الجامعة أتنكر ذلك؟ فهذه طبيعة الإنسان إذا أراد أن يذكر إنسان بشيء يكررها عليه حتى يقررها وينبهها عليه.

---

(1)موقع من الانترنت: http://delkelaa.freehotia.com

ولكن الذي لاحظه القدامى أن ربنا ذكر في الجنتين كل مرة ثمان مرات إبتداءاً من **قوله:" وَلمَن خَافَ مقَامَ رَبه جَنَتَان"** [1] **فبأي آلاء ربكما تكذبان"** على عدد أبواب الجنة ، والجنة أبوابها ثمانية ولما ذكر النار ذكرها سبع مرات إبتداءاً من **قوله:" سَنُفرغُ لَكُمُ أيهَا الثَّقَلاَن."**[2] على عدد أبواب النار **لقوله عز وجل:" لَهَا سَبعَةُ أَبوَاب."** [3] هذا التذكير بالنعم وتكرارها.

وفي سورة المسلات يكرر **قوله تعالى:" وَيلٌ يَومَئذ للُمكَذبينَ"** يكررها من باب التهديد،كلما ذكر أمراً يقتضي التهديد **يقول:" ويل يومئذ للمكذبين".**

دلالة التقديم والتأخير في سورة الرحمن:

في القرآن الكريم يذكر الجن والإنس في مواطن كثير في قوله تعالى**:" وَمَا خَلَقتُ الجنَ والإنسَ إلاَّ ليَعبُدُونَ"** [4] أما في سورة الرحمن فقد قدم الإنس في قوله تعالى**:"فيهنَّ قَاصرَاتُ الطَّرف لَم يَطمَثهُنَّ إنسٌ قَبلَهُم وَلاَ جَانٌّ"**. فالتأخير والتقديم يقتضيه المقام والسياق أحياناً يقدم الجن على الإنس في قوله**:" وَمَا خَلَقتُ الجنَّ وَالإنسَ إلاَّ ليعبُدُونَ"** لأن الجن وجودهم أسبق من الإنس لقوله تعالى:" **وَالجَانَ خَلَقنَاهُم من قَبل من نَّار السَمُوم"** [5] إبليس قبل آدم، إذاً قد يكون السبب هو القدم لأن الأقدم يقدمه مثل قوله تعالى**:" يَا مَعشَرَ الجنَ وَالإنس إن استطَعتُم أن تَنفُذُوا من أَقطَار السَّمَوَات وَالأَرض فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُون إلا َبسُلطَان"**[6] قدم الجن على الإنس، لأن الجن أقدر على النفاذ من الإنسان وهم كانوا يستمعون، فلما تحداهم بالنفاذ بدأ بمن هو أقوى أي الجن. فالآية التي ذكرناها في سورة الرحمن **"حُورٌ مَقصُورَات في الخيَام*فيهنَّ قَاصرَاتُ الطَرَف لَم يَطمثهُنَّ إنسُ قَبلَهُم وَلاَ جَانّ"** هن أهل الجن، فإذا أراد أحدهم أن يتزوج امرأة وعلم أنه اتصل بها رجل سابق يحجم عن الزواج، أما إذا قال جني اتصل بها يقول هذا كلام وخرافة.فهنا قدم الإنس على الجن.

---

(1) سورة الرحمن، الآية 46.

(2)سورة الرحمن، الآية 31.

(3) سورة الحجر، الآية 44.

(4) سورة الذاريات،الآية 56

(5) سورة الحجر، الآية 27.

(6) سور الرحمن، الآية 33.

دلالة تقديم القرآن على خلق الإنسان:

قال تعالى:"الرَحمَن،عَلَمَ القُرآن، خَلَقَ الإنسَان عَلَمَهُ البَيَان"[1] **السمارئي** يتصور أن الخلق يكون أولاً، فلأي غرض خلق الإنسان؟.ربنا خلق الإنسان والجن للعبادة **قوله تعالى:" وَمَا خَلَقَت الجنَّ وَالإنسَ إلاَّ ليَعبُدوُنَ"** [2] إذن أي واحد يريد أن يصنع شيئاً لغرض يجب أن يكون الغرض مرسوم عنده،فلما كان خلق الإنسان والجن لغرض العبادة والقرآن هو كتاب العبادة التي ستستغرق الإنس والجن إلى قيام الساعة، فهذا الكتاب هو الغرض ومن خلق الإنسان فهو الأسبق،الغرض أسبق من الخلق فخلق الإنسان للعبادة وكتاب العبادة قبله، والأمر الآخر هو أن القرآن قبل خلق الإنسان، القرآن كلام الله وهو موجود قبل الإنسان، فإذ من حيث العلة هو أسبق من الإنسان،ومن حيث الوجود هو أسبق من الإنسان، فإذن علم القرآن أسبق من الإنسان.لذلك ذكر العلة أولاً ثم ذكر ما بعدها خلق الإنسان، ثم قال علمه البيان حتى نلاحظ ما قال علم الإنسان البيان، وإنما عندما ذك الإنسان قال علمه البيان ذكرها بالإطلاق قبل خلق الإنسان فقال: الرحمن علم القرآن لم يقل علم الإنسان القرآن علمه البيان، لأن البيان يتأخر عن الإنسان أما القرآن متقدم. حتى ولو كان التعليم متأخر، لكن القرآن متقدم يصلح أن يكون الترتيب زمنياً ومن حيث العلة يكون القرآن أسبق،نفهم قوله علمه البيان قبل الإنسان والقرآن أسبق من الإنسان، هذا ترتيب زمني، أولاً ترتيب العلة لأن الغرض أسبق من العمل فإذا كان غرض العبادة فالقرآن هو كتاب العبادة أسبق وجوداً وواقعا.[3]

دلالة الفعل "علَّم" بتشديد اللام:

يوجد عَلِمَ وعَلَّمَ، بحث هناك من علم الرحمن برحمته علم القرآن فأراد أن يرحم خلقه فعلمهم القرآن، عندنا عَلَمَ أو أَعْلَمَ الفرق بينهما أن أَعْلم في مرة واحد أمما أَعُّلم يحتاج لوقت أطول، علمته الحساب للتكثير والمبالغة يقتضي وقتاً أطولاً وممارسة أكثر، أما أعلم فيكون في لحظة واحدة، نقول مثلاً أأعلمته مسألة هذا يحدث في لحظة واحدة مثل نَبَأَ وأَنْبأ ما يقتض ممارسة أكثر وحدث أكثر يستعمل فيه التضعيف.[4]

---

(1)سورة الرحمن، الآية 1-4.

(2) سورة الذاريات، الآية 56.

(3) الموقع السابق.

(4) الموقع نفسه.

دلالة استعمال الوصف "متكئين" لأهل الجنة:

الاتكاء في القرآن ورد مع الطعام والشراب ومع الجلسات العائلية، هذا أكثر ما ورد في سورة الكهف. جاء في قوله تعالى:" **هُم وَأَزوَاجُهُم في ظِلَال عَلَى الآرَائك مُتَكَئُونَ*لَهُم فيهَا فَاكهَة وَلَهُم مَا يَدعُونَ"** [1] والاتكاء يحسن في هذا الموضع وقال تعالى:**"مُتَكئينَ فيهَا يَدعُونَ فيهَا بفَاكهَة كَثيرَة وَشَرَاب."** [2] يربط الاتكاء مع الطعام والشراب، وكذلك فيسورة الرحمن قوله:**" مُتَّكئينَ عَلَى فُرُش بَطَائنُهَا من استَبرَق وَجَنىَ الجَنَّتَين دَان."** [3] وقوله:**" مُتَّكئينَ عَلَى رَفرَف خُضر وَعَبقَريّ حسَان."** [4] وقوله جل وعلا:" **مُتَّكئينَ عَلَيهَا مُتَقَابلينَ**."[5] وقوله تعالى:**" مُتَّكئينَ عَلَى سُرُر مَصفُوفَة وَزَوَجنَهُم بحُور عين."** [6]

جاء في السياق مع هذه الآيات ذكر الطعام والشراب، فالاتكاء غاية الراحة، ولهذا وصف به أهل الجنة، ولم يأت وصفهم بالنوم لأن لا نوم للجنة أصلاً. ووصفوا في القرآن بأوصاف السعادة فقط يتحادثون فيما بينهم ويتذاكرون ما كان في الدنيا الاتكاء غاية الراحة السعادة.

إعراب قوله تعالى:" فبأي آلاء ربكما تكذبان":

ب: حرف جر

أيّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

آلاء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ربّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

كما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تكذبان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

---

(1) سورة يس، الآية 56،57.

(2) سورة ص، الآية 51.

(3) سورة الرحمن، الآية 54.

(4) سورة الرحمن، الآية 76.

(5) سورة الواقعة، الآية 16.

(6) سورة الطور، الآية 20.

الفرق بين فاكهة وفواكه في سورة الرحمن:

فاكهة: اسم جنس يعني عام يشمل المفرد والجمع أما فواكه فهي جمع واسم الجنس يكون أعم من الجمع، للحبة الواحدة يقال عنها فاكهة والحبتين يقال فاكهة، لكن لا يقال فواكه، لكن فواكه يقال عنها فواكه وفاكهة، فاكهة تشمل فواكه لكن فواكه لا تشمل فاكهة من حيث اللفظ لأن هذا يدل على الجمع والفاكهة تدل على الجمع أيضاً وتدل على المفرد والمثنى،ليس هذا فقط لو كان عندنا أنوا من الفواكه كالرمان والبرتقال وغيرها نسميها فواكه فالفاكهة أيضاً.

ولو كان عندنا فقط نوع واحد من الفاكهة مثل الرمان أو التفاح نسميه فاكهة ولا نسميه فواكه أيضاً إذن فاكهة أعم، لذلك تستعمل الفاكهة في القرآن لما هو أوسع من الفواكه مثل قوله:" **وَالأَرضَ وَضَعَهَا للأَنَام* فيهَا فَاكهَةٌ وَالنَّخلُ ذَاتُ الأَكمَام"** [1] وقوله أيضاً**:" وَأَنزَلنَا منَ السَّمَاء مَاءاً بقَدَر فأَسكَنَاهُ في الأَرض وإنَا عَلَى ذَهَاب به لَقَادرُونَ*فَأَنشَأنَا لَكُم به جَنَات من نَخيل وَأَعنَاب لَكُم فيهَا فَوَاكهُ كَثيرَةٌ وَمنهَا تَأكُلُونَ."** [2] عندنا أمران الأرض **"وَالأَرُض وَضَعَهَا للأَنَام* فيهَا فَاكهَةٌ وَالنَخلُ ذاَتُ الأَكمَام"** وعندنا **"لَكُم فيهَا فَوَاكهُ كَثيرَةٌ"** أيها أكثر الفواكه في الأرض كلها في عموم الأرض أو فقط في البساتين؟

في عموم الأرض لأن البساتين موجود على الأرض لذلك **قال تعالى:" وَالأَرضَ وَضَعَهَا للأَنَام"** قال فيها فاكهة ولما **قال:" فَأَنشَأنَا لَكُم به جَنَات من نَخيل وَأَعنَاب" قال:" فيهَا فَوَاكهُ كَثيرَةٌ".**

تناسب فواتح سورة الرحمن مع خواتيمها:

افتتح الله تعالى السورة باسمه في **قوله:" الرحمن"** [3] فهذا الأخير ما توافق مع خواتمها في **قوله:" تَبَارَكَ اسمُ رَبُّكَ ذي الجَلَال وَالإكرَام"**[4] تقديساً وتعظيماً لصفاته عز وجل.

---

(1) سورة الرحمن، الآية 10-11.

(2)سورة المؤمنون، الآية 18،19.

(3) سورة الرحمن، الآية 01.

(4) سورة الرحمن، الآية 78.

تناسب خواتم الرحمن مع فواتح الواقعة:

في خاتمة سورة الرحمن **قوله تعالى:" مُتَكئينَ عَلَى رَفرَف خُضر وَعَبقَريّ حسَان"**[1] وقبلها يتكلم عن أصحاب النار في **قوله:" يُعرَفُ المُجرمُونَ بسيمَاهُم فَيُؤخَذُوا بالنَّوَاصي وَالأَقدَام"**[2] وقوله**:" وَلمَن خَافَ مَقَامَ رَبّه جَنَّتَان"** وفي الواقعة **قوله تعالى:"مُتَكئينَ عَليهَا مُتَقَابلينَ"**[3] وعن أصحاب النار **قال:" أَصحَابُ الشّمَال مَا أَصحَابُ الشّمَال* في سَمُوم من حَميم."**[4]

وبالتالي إن الله تعالى خلق الإنسان في فريقين متناقضين،وهما أصحاب الجنة وأصحاب النار ، فالأول جعله في منزلة العليين، أما الثاني فجعله في الدرك الأسفل.

تناسب خواتم القمر مع فواتح الرحمن:

قال تعالى في خاتمة سورة القمر:**"في مَقعَد صدق عندَ مَليك مُقتَدر"**[5] وفي بداية الرحمن **قال:" الرَحمَنُ* عَلَّمَ القُرآنَ* خَلَقَ الإنسَانَ* عَلَمَهُ البَيَانَ"**، وكأنها تكملة لها، فبدأ بالرحمن لأنه رحم عباده عند المليك المقتدر جزاءاً لما في القرآن.

اكتملت خواتم القمر مع فواتح الرحمن، لما فيها من رحمته عز وجل لعباده وجزائهم أحسن الجزاء.

---

(1) سورة الرحمن، الآية 76.

(2) سورة الرحمن، الآية 41.

(3) سور الواقعة، الآية 16.

(4) سورة الواقعة، الآية 41،42.

(5) سورة القمر، الآية 55.

خـــــاتـمـــــة

في ختام هذا البحث المتواضع والذي كان عبارة عن رحلة ممتعة في رحاب عروس القرآن سورة الرحمن وتحت عنوان أغراض التكرار البلاغية في القرآن الكريم، وسعياً منا لإزالة الإبهام عن المسائل البلاغية الغامضة، مع تزويد المكتبة بنسخة من هذا البحث للإفادة والاستفادة منه ولو بالقليل، وإسناد مجهودي إلى مجهودات أخرى لإثراء متواضع للرّصد المعرفي، وإضافة بسيطة للباحثين وطلاب العلم.

فبعد الدّراسة البلاغية للتكرار في القرآن الكريم وإسقاطها على سورة الرّحمن أنموذجاً توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر أهمها بإيجاز:

- التكرار من الأساليب اللغوية والأدبية التي لا تسبب الملل ولا السآمة عند الإنسان الذّي سرعان ما يمل، والقرآن الكريم يحكي لنا كيف أن اليهود ملّت تكرار الطعام مع كونه شهياً، قوله تعالى:" وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربّك يخرج لنا مما تنبت الأرض." يختلف استخدام القرآن الكريم للتكرار عن استخدام غيره له ويكمن هذا في جودة التوظيف للتكرار.
- فالتكرار حيث جاء في القرآن الكريم يؤدي وظيفة بلاغية ومهمة تربوية لا تؤدي بدونه.
- إن التكرار في القرآن الكريم أمر واقع لا شك فيه، وهو حق لا ريب فيه سواء ظهرت لنا الحكمة من ورائه أم لم تظهر.
- التكرار في القرآن الكريم يباين التكرار في الكلام البشر، فالتكرار في الكلام البشر لا يسلم عادة من القلق والاضطراب، وإذا لم يجيده المتكلم به صار عيباً في الأسلوب، أما في القرآن الكريم فهو تكرار محكم ذو وظيفة يؤديها في النص القرآني.
- تباينت مواقف وآراء العلماء العب حول ظاهرة التكرار وطرق معالجتهم لها.
- من العلماء من اعتبر التكرار أسلوب متداول عند العرب من خلال حديثهم، وجعلوه من الأمور المهمة لتفادي النسيان.
- والبعض الآخر يرى أنه أسلوب يستعمل من أجل إيصال رسالة إلى ذهن السامع عن طريق التكرار والإعادة.
- وهناك من يرى أن التكرار هو المعنى المراد الوصول إليه من خلال تعاملهم اللغوي.

- وهناك من قسمه إلى ثلاث أقسام: تكرار اللفظ دون المعنى، وتكرار المعنى دون اللفظ، وتكرار الاثنين معاً اللفظ والمعنى.
- أما البعض الآخر يرى أنه من الأساليب السلبي.

- وهناك أغراض ودواعي كثيرة في لقرآن الكريم تستدعي مثل هذا النمط من الأسلوب، فتعددت هذه الأغراض.
- لقد تلون التكرار في النص القرآني وأعطى له سمة بلاغية تبهر العقول واتخذت نغماً موسيقياً عذباً.
- في دراستي لهذا الموضوع الذي اتخذت فيه سورة الرحمن أنموذجاً، بحيث وصفت بأجمل صفة آلا وهي عروس القرآن، بحيث جاء في الحديث الشريف:" لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن." وقد ابتدأت بتعداد نعم الله تعالى على عباده التي لا تحصى ولا تعد وفي طليعتها تعليم القرآن، ثم أسهبت الآيات في ذكر نعم الله تعالى وآلائه في الكون وفي ما خلق فيه.
- هي أول سورة في القرآن موجهة إلى الجن والإنس معا وفيها خطاب مباشر للجن.
- ختمت السورة بتمجيد الله تعالى والثناء عليه لأن النعم تستحق الثناء على المنعم وهو أنسب ختام لسورة سميت باسم من أسماء الله الحسنى "تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام" وهذا الختام يتناسب مع البداية في أروع صور البيان.

- تلتمس صوراً بلاغية في سورة الرحمن منها التشبيه والاستعارة والمجاز والمقابلة والجناس والإيجاز والسجع والتي أعطت لها لوناً في جمالها.
- جاء تكرار "فبأي آلاء ربكما تكذبان" لكثرت نعم الله تعالى على عبارة التي لا تعد ولا تحص منها الكبرى المستقرة والصغرى المتجددة بتجديد الحياة الإنسانية، فعلى كل إنسان شكر هذه النعم اعترفاً بها وإجلالها ووفاءً لحق المنعم.
- أما عن تقديم تعليم القرآن عن خلق الإنسان لأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان والجن للعبادة.
- فلتمس توافقاً مع فواتح الرحمن وخواتيمها في بعض السور القرآنية منها الواقع التي تناسب فواتحها مع خواتيم الرحمن في قوله تعالى ذكر:" متكئين على رفرف خضر وعبقريّ حسان." الجنة وفي الواقعة قال:" إذا وقعت الواقعة، ليس لوقعتها كاذبة." تكلم في اليوم الآخر.

قائمة المصادر والمراجع

المصـــــادر:

- القران الكريم برواية ورش

- **المـراجــع:**

- ابن الأثير ،المثل السائر تح ،محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية بيروت ،لبنان 1999 ج2.
- ابن القيم الجوزية،الفوائد المشوق إلى علوم القران و البيان ،دار الكتب العلمية ،لبنان (د_ت)
- ابن جنى ، الخصائص ،تح علي النجار،دار الكتاب العربي ،بيروت .
- ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ط1، 2007.
- ابن قتيبة ،تأويل مشكل القران ،دار التراث ،ط2 ،133 ه القاهرة .
- ابن رشيق ،العمدة ، تح محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،ط5 1401 ه .
- أبو بقاء الكفوي، الكليات ، تح عدنان درويش و محمد المصري ، بيروت ،لبنان ،ط2 1992
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط2 1409 ه _1989 م.
- أبو يوسف السكاكي ،مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط2 1407 ه
- أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الجامع لأحكام القرآن ،دار الكتب المصرية ، القاهرة ،ط2 1984 ه _1964 م ج17 .
- أبو عمرو بن بحر الجاحظ البيان و التبيين دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ج1 .
- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا معجم مقاييس اللغة ج1 ، دار بيروت ، ط1 ، 1991.
- أبي قاسم ،محمود بن عمر الزمخشري ،أساس البلاغة تح عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ،للطباعة و النشر بيروت لبنان .
- الجاحظ البيان و التبيين شرح عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي مصر ،ط3 1960.
- الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،دار الفكر بيروت ج8 _1412ه.
- الرازي مختار الصحاح ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1 ،1991.

- الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ج1_1424 ه
- الزمخشري، أساس البلاغة ،تح عبد الرحيم محمود ،دار المعارف بيروت لبنان 1979م.
- الزركشي البرهان في علوم القران تح محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت .الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة مطبعة محمد علي مصر 1971م .
- بن زروق نصرالدين ،الخصائص الأسلوبية في القران الكريم
- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القران ن،المكتبة الأزهرية تحت رقم 324076.
- ديوان امرؤ القيس ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط5 _ 2004م.
- محمد الحسناوي الفاصلة في القران ،دار عمان ،الأردن ط1 _1421ه .
- محمد جابر فياض،البلاغة و النقد ،كلية الآداب الجامعية ،بغداد .
- محمد حسين سلام،الإعجاز البلاغي في القران الكريم،دار الأفاق العربية ط1 ،2002م .
- محمد طاهر بن حمد بن محمد طاهر بن عاشور التونسي ،التحرير و التنوير ،الطبعة التونسية 1393ه،دار السحنون ،تونس 1397م ج27.
- محمد عابد هني البناء اللغوي في سورتي البقرة و الشعراء ،رسالة ماجيستر ،جامعة البخاح الوطنية فلسطين 2004م.
- مسعودي فضيلة ،التكرارات الصوتية في القراءات القرآنية ،عمان دار حامد ،ط1 2008م .
- مصطفى عبد الرحيم ،محمد طاهر التكرار في الفنون الإسلامية ،الهيئة المصرية للكتاب (د_ط) 1997م .
- عباس حسن ،خصائص الحروف العربية ومعانيها منشورات اتحاد الكتاب العرب 1988م .
- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعى، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ج1، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1413ه، 1992م.
- عبد الرحيم ،ناصر السعودي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان دار إبراهيم ط1 ،1430ه _ 2010م .
- عيسى علي العاكوب ،الكافي في علوم البلاغة العربية ،دار الهناء للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1 _1993م .
- موقع من الانترنت: http://delkelaa.freehotia.com

فـهـــرس المـوضـوعـــات

- **شكـر وعـرفـان**
- **دعـــــاء**
- **الإهـــداء**
- **مقـدمـة**..... **أ- ب**

- **مـدخـــل**

✓ مفهوم البلاغة.....**9-11**

✓ بلاغة التكرار في القرآن الكريم.....**12**

- **<u>الفصل الأول:</u> التكرار في القرآن الكريم**

✓ تعريف التكرار.....**14-16**

✓ وظيفة التكرار في القرآن الكريم.....**17-20**

✓ أراء العلماء في التكرار.....**21-27**

✓ التكرار في ضوء نماذج قرآنية.....**28-30**

✓ التكرار في التراث.....**31-34**

✓ أغراض التكرار في القرآن الكريم..... **35-40**

➢ **<u>الفصل الثاني:</u> لمسات بيانية في سورة الرحمن.**

✓ التعريف بالسورة.....**43-41**

✓ سبب النزول.....**44**

✓ فضل ومميزات سورة الرحمن.....**46-44**

✓ الصور البلاغية في سورة الرحمن.....**47-46**

✓ اللمسات البيانية في سورة الرحمن.....**48**

✓ دلالة التكرار للآية "فبأي آلاء ربكما تكذبان."**49-48**.....

✓ دلالة التقديم والتأخير.....**50**

✓ دلالة تقديم القرآن على خلق الإنسان.....**53-51**

✓ تناسب فواتح سورة الرحمن مع خواتيمها.....**52**

✓ تناسب خواتيم سورة الرحمن مع فواتح الواقعة.....**53**

✓ تناسب خواتم سورة القمر مع فواتح الرحمن.....**53**

➢ **خـاتــمة 56-54**